

21 سبتمبر

ثورة اليمن المستمرة

من إجابات

الأستاذ محمد علي الحوثي رئيس اللجنة الثورية العليا

لوسائل إعلام متعددة

جمع وإعداد

هاشم احمد شرف الدين

مركز الإعلام الثوري

سبتمبر 2017م

أيها الأخوة إن كنا أحسنا في الفترة الماضية فلا نريد شكرا ولا جزاءً، وإن كنا أسأنا
فنطلب منكم السماح والعذر

محمد علي الحوئي

رئيس اللجنة الثورية العليا

من الكلمة التاريخية التي ألقاها في تظاهرة تأييد الاتفاق السياسي بميدان السبعين بالعاصمة صنعاء

1 - 8 - 2016م

(مقدمة)

ثورة 21 سبتمبر 2014م هي ثورة شعب، والاحتفال بعيدها هو احتفال لكل أبناء الشعب لا لمكونٍ أو حزبٍ أو طائفة، فهي مثلت استكمالاً لثورة 11 فبراير 2011م التي خطفتها القوى السياسية وحالت دون تحقيق أهدافها، إذ أن استمرار الحراك الثوري هدف إلى تصحيح مسار الثورة، ووقف التدخل الخارجي، وإسقاط ما سميت بحكومة الوفاق التي هي في الواقع حكومة الفساد بشهادة جميع المنظمات الدولية، وهي التي استهدفت الشعب بالمؤامرات الاقتصادية ومنها إقرار الجرة غير المبررة.

كما أن استمرار الحراك الثوري كان ضرورة للقضاء على الاختلالات الأمنية التي هدفت للحيلولة دون أن يكون هناك استقرار أمني وإنماء اقتصادي، ولمواجهة تأمر السلطة على مؤتمر الحوار الوطني ومخرجاته، وسعيها لفرض مشروع الأقلمة دون أي اعتبارات موضوعية..

ويكفي في الحديث عن كون ثورة 21 سبتمبر ثورة شعب بأكمله الإشارة إلى إيمانها بالشراكة الوطنية عبر ما نتج عنها في يوم انتصارها وهو اتفاق السلم والشراكة..

والاحتفال اليوم بالعيد الثالث لثورة الحادي والعشرين من سبتمبر تأكيد على أنها لا زالت مستمرة، ولن تكتمل إلا بتحقيق الانتصار والاستقلال والأمن والاستقرار وتنعم الشعب بخيرات الوطن في الدولة الكريمة المنشودة، خاصة وأن هذا العيد الوطني يتواكب مع مناسبة مرور عامين ونصف من صمود الشعب بوجه العدوان الأمريكي السعودي الإماراتي الإسرائيلي على وطننا، العدوان الذي شُ بعد ثورة الحادي والعشرين من سبتمبر بستة أشهر فقط ليدل بوضوح على أنه لم يقم إلا لاستهدافها ولمعاقبة الشعب اليمني الثائر الساعي لانتزاع استقلال وطنه.

فقد قضت الثورة على المصالح غير المشروعة لقوى البغي في الداخل والخارج التي تكالبت لمحاولة القضاء عليها بكافة الوسائل..

ولهذا فإن استمرار الروح الثورية والصمود في وجه العدوان يمثل السبيل الوحيد للخروج من الوضع الحالي وتحقيق الانتصار على الغزاة والمعتدين، والإطاحة بمن تبقوا من رموز الفساد والعمالة والارتهاق والإجرام.

ولنا كشعب ثائر من ثورة 21 سبتمبر درس عملي هو أن التحرك الجاد والمسئول والمتعاون خلف قيادة صادقة يحقق دائما الانتصار بفضل الله تعالى، وهو ما يجعلنا على ثقة عالية بأن قائد الثورة السيد عبدالملك بدرالدين الحوثي مع شعبه وأمتة وبالثقة العالية بالله تعالى سيمضي بسفينة الوطن إلى بر الأمان، حيث ترسو على ضفاف الدولة الحرة العادلة الكريمة المنشودة..

ويحق لكل أحرار ثورة الحادي والعشرين من سبتمبر أن يفخروا بكونهم المدافعين عن الوطن وحماة الشعب اليوم من طغيان وإجرام العدوان..

ويحق للشعب اليمني أن يفاخر بثورته التي كان من ثمارها التصنيع الحربي والقوة الصاروخية اليمنية التي عكست ملمحا من ملامح إرادة الثوار الأحرار..

لقد قدم الشعب اليمني بثورته العظيمة هذه درسا لكل الشعوب التي تنشد الحرية مفاده أنه لا خلاص تاما للشعوب إلا بالتحرك ضد الظالمين والفاستدين، وأن لا قوة تستطيع أن تكسر إرادة الشعوب الثائرة.

لهذا فقد وجب توثيق هذه الثورة بكافة الأساليب والأشكال لتنهل من أحداثها الأجيال، وتذكر عظمة التضحيات في سبيل حياة العزة والكرامة والاستقلال والاستقرار..

ولعلكم ستجدون في هذا الكتيب محاولة أولية من هذا القبيل ابتداء من ثورة فبراير وحتى العيد الثالث لثورة 21 سبتمبر، تم بناؤه بشكل كامل من أحاديث متعددة أجرتها وسائل إعلام مختلفة مع أحد أبطال الثورة ورجالها العظماء الذين واكبوا المسيرة الثورية وأسهموا إسهاما رئيسياً في انتصارها وحمائنها وما يزال، حتى لا تكاد تذكر الثورة إلا ويقترن اسمه بها، إنه الثائر البطل الأستاذ محمد علي الحوئي رئيس اللجنة الثورية العليا..

ونلتمس العذر سلفا من جميع القراء عن القصور، ونرجو من الله التوفيق..

معد الكتاب

الباب الأول

ثورة فبراير 2011م

- الطموحات والمؤامرات
- البقاء في ساحة التغيير
- المبادرة الخليجية واستبعاد أطراف أساسية
- ضمانة ثورية للقبول بالحوار
- التآمر لإخلاء ساحة التغيير
- التكفير والحروب مجدداً
- الزخم الثوري واستياء النافذين
- استمرار التفاعل الشعبي

الطموحات والمؤامرات..

ونحن نفتتح هذا التوثيق الثوري، فلنبداً مشوار حديثنا عن الثورة منذ البداية، أي منذ ثورة 11 فبراير 2011م، الطموحات والمؤامرات التي تعرضت لها؟

نعم كانت هناك هبة شعبية من قبل الشعب اليمني، انطلقوا بجد وصدق نحو الساحات وملئت الساحات، ولكن كان هناك الالتفاف عليها من خلال الدفع التنظيمي من بعض الأحزاب نحو الساحة، وقاموا بسحب عناصرهم إلى داخل الساحة ومن ثم تجنيدهم من هناك، وكانت ما تسمى بالفرقة الأولى مدرع تقوم بتجنيد الشباب هناك.

طبعاً كانت هناك مؤامرات متعددة ضد هذه الثورة التي أتت من رحم المعاناة والتي أتت لتبلي تطلعات الشعب اليمني ضد الفساد المستشري في جميع مؤسسات الدولة، وأيضاً ضد النظام الاستبدادي الذي ووجه به الشعب اليمني، والذي شن الحروب المتعددة ضد أبناء الشعب، فلذلك كانت هناك مؤامرة لوأد هذه الثورة ومحاولة الالتفاف عليها.

وقد عرف أبناء الشعب اليمني من خلال المبادرة الخليجية أن المبادرة أتت للالتفاف على مطالبهم وعلى ثورتهم الشعبية التي خرجوا من أجلها وناضلوا من أجل نيل كامل حقوقهم، فعندما وجدت هذه المبادرة وتم التوقيع عليها أيضاً كان هناك بعض الإخفاقات، فقد تحدث بعض منظريهم في الساحات - في ذلك الوقت - على أنه لم يبق هناك أي خلاف حول التوقيع على المبادرة ولكن كيف يتم مواجهة القوى الثورية الأخرى التي لم تكن ضمن المبادرة الخليجية؟

المؤامرة هي فعلاً مؤامرة ضد الشعب الذي أراد الحرية وأراد الاستقلال من خلال ثورة حقيقية، ثورة سلمية سعى فيها بكل جهده وقدم فيها كل ما يستطيع أن يقدمه، وإن حصل الالتفاف من خلال إدخال عناصر منظمة داخل الساحة وتجنيدهم من هناك، والجميع سمع عن تجنيد ما يقارب سبعين ألف شخص في وزارة الدفاع وعدد آخر في الداخلية كلهم ممن تم استيعابهم من الساحات في ذلك الوقت.

البقاء في ساحة التغيير..

أنتم كنوار أصررتم على البقاء في ساحة التغيير، فعلى ماذا اتكأتم عندما بقيتم في هذه الساحة؟

استمرار الفعل الثوري كان ضرورة قصوى بالنسبة لنا ولكل المستضعفين من أبناء الشعب اليمني في مواجهة الطغيان، لأن المبادرة كانت عبارة عن التفاف النظام، النظام بعضه مع بعض لتشكيل كتل آخر في مواجهة الشعب، نحن كنا نعتبر أن طرفي النظام السابق اتفقا مع بعضهم البعض، ويعرف الجميع أن الحكومة التي أنتجها اتفاق المبادرة كانت بالمناصفة بينهم وبين الطرف الآخر، فهم طرفا السلطة، والشعب اليمني كان لا بد أن يواجه هذه الأطراف باعتبارهم لم يقدموا نموذجاً مشرفاً، والنموذج الحزبي الذي كانوا يتبنونه في ذلك الوقت كان

نموذجاً يبحث عن المحاصصة ويبحث عن تقاسم السلطة ويبحث عن مصالحه الخاصة، دون النظر إلى مصالح الشعب، ودون البحث عن ما يهم الشعب وتطلعاته.

المبادرة الخليجية واستبعاد أطراف أساسية..

لماذا استبعدت بعض القوى الثورية آن ذاك من المبادرة الخليجية؟

اولاً الثوار الحقيقيون دائماً يكونون لا يملكون علاقات مع الآخرين، وقد لا يستسيغون أيضاً العلاقات مع الأشخاص أو الأنظمة التي أصبحت تدير كثيراً من البلدان، لذلك مثلاً يُلاحظ أن أولئك الذين ضُموا داخل المبادرة هم من أصحاب العلاقات مع سفارات بعض البلدان الأجنبية وعلى وجه الخصوص أمريكا، يعلم الجميع أنه كانت تعقد لقاءات تجمع أمناء عموم بعض الأحزاب وأيضاً الشخصيات البارزة في بعض الأحزاب مع السفارة الأمريكية ومع غيرها من السفارات من أجل التنسيق، وكانت هناك أدوار مشبوهة في ذلك الوقت لتلك الأحزاب، كان يتم الاستقواء بأحزاب ضد أخرى من قبل هذه الأنظمة المستبدة التي تزعم حاكميتها للعالم، ولعل البعض يذكر ما ورد في الفيلم السينمائي الأمريكي "قواعد الاشتباك" الذي تحدث فيه عن بعض مجريات هذه الحرب، وكان منها كيف سيتم الاحتماء بإخوان اليمن.

ضمانة ثورية للقبول بالحوار..

هل كانت الحروب أبرز الضغوط التي مارسها النظام على الثوار؟

في تلك الفترة عندما بدئوا بتطبيع الوضع - خصوصاً بعد تشكيل ما يسمى حكومة الوفاق الوطني - كان من ضمن المبادرة الخليجية أن يتم الحوار مع الأطراف الأخرى التي لم تشارك فيها، فتم على إثر ذلك تشكيل لجنة مكونة من عدة أشخاص من الأحزاب، وذهبوا إلى السيد عبدالملك بدرالدين الحوثي قائد الثورة والتقوا به، وكان من جملة ما وضع عليهم قائد الثورة في ذلك الوقت "إننا عندما ندخل إلى الحوار سندخل ولدينا ضمانتنا الثورية لأننا سنستمر في الساحات فإن استطعنا أن نناضل في الحوار لنيل حقوق الشعب اليمني وأن تكون هناك نظرة نحو الإصلاح داخل الحوار فكان بها، مالم فثورتنا مستمرة"، وهي أيضاً استمرت، ونحن نعتبر أن الثورة هي تنتقل من مربع إلى آخر في ذلك الوقت واليوم كذلك.

وطبعاً نزول اللجنة إلى قائد الثورة أتى متواكباً مع معارك في كتاف وحجة في ذلك الوقت، لأنهم أرادوا أن يقضوا على الثوار من خلال الحروب المفتعلة ضدهم، فكانت هناك حرب عاهم وحرب كتاف في ذلك الوقت، وعندما نزلت اللجنة التي كان من بينها عبدالوهاب الانسي والارياني وآخرين ممن حضروا إلى السيد قائد الثورة فكان من جملة الأشياء أيضاً

إيقاف "بهذا اللفظ" إيقاف معارك كتاف وعاهم، وتم الاتفاق على إيقافها لأنهم من كانوا يقفون وراءها.

لقد كانت الحدود السعودية مفتوحة للجرحى في كتاف ولإمداد، فالمعروف أن كتاف كان معسكرا للقاعدة منذ 1978م ومعروف بأن لهم نشاط كبير هناك ومعروف بأنهم كانوا مرتبطين بما يسمى القاعدة وبالنشطة التي يقال عنها إرهابية.

كانت هناك أشياء مستغربة جدا عندما لاحظنا كيف كان توجه النظام، وهذا قبل ظهور الأحداث في سورية وظهور الأشياء للعلن وتبنيهم لداعش وتبنيهم للقاعدة، وقبل أيضا المؤتمر الدولي الذي تحدث أن السعودية أكبر داعم لهؤلاء.

وأیضا كانت هناك لجان ترسل، أذكر أنه كانت هناك بعض التقارير تم العثور عليها بعد الانتصار في الحرب الثانية في كتاف وفيها معلومات أن هناك أشخاص يرسلون من الإمارات ومن دول أخرى لبحث ماذا يجري وللاستطلاع عن أوضاع الجبهة ودعمهم وتقديم السيارات والمؤن وغيرها من الأشياء.

فكان من الأشياء التي تحدث عنها أعضاء اللجنة من أجل الدخول في الحوار إيقاف الحرب في كتاف وعاهم، عندما توقفت الحرب وذهبنا للحوار مع شرط استمرار الثورة.

التآمر لإخلاء ساحة التغيير..

ألم تتلقوا ضغوطاً لإخلاء ساحة التغيير باعتبارها كانت منبع الأنشطة الثورية المؤرقة للنظام؟

كانت هناك محاولة أيضا لإخلاء الساحة في ذلك الوقت، وتم اللقاء بيننا أنا والأخ صالح هبرة وبين أمين العاصمة عبدالقادر هلال آنذاك ومحمد القاسمي وأحد القادة من مأرب على أساس أن نتحدث كيف يتم إخلاء الساحات من الثورة والثوار، والتقىنا في بيت محمد القاسمي وكان على قيد الحياة آنذاك، وكان القوسي موجود أيضا، وتحدثوا معنا كيف يتم إخلاء النقاط في المناطق التي كانت تحت سيطرة اللجان الشعبية في صعدة وعن كيف يتم إخلاء الساحة، وقالوا إن خيمكم التي يعتصم فيها الشباب هي موجودة أمام المحلات وهذا حرام وتزعج المواطنين، قلنا إذن سنبحث الموضوع مع قائد الثورة، فعدنا إلى هناك والتقيت بالأخوة الأستاذ خالد المداني والآخرين في اللجنة الداخلية الخاصة بنا في أنصار الله وتحدثنا حول الموضوع وسألناهم: هل هناك مكان في الساحة بعيد عن المحلات وعن بيوت المواطنين فقالوا إن الشارع الآخر لا يوجد فيه ما يمكن أن يتم الاحتجاج به، فتم الانتقال في ذلك الوقت إلى الجانب الآخر، وهو ما سبب انزعاجا لهم، وبلغنا انزعاج بعضهم وكيف كان تصرفه، لأنه انتهت الحجة التي كان يريد أن يسوقها أو يحرض الآخرين بها ضد الثورة.

التكفير والحروب مجدداً..

ماذا عن رفع النظام ورقة التكفير بحق الثوار، والعودة لشن الحروب عليهم؟

أيضاً من بين الأشياء التي قام بها النظام الحاكم آنذاك ما حصل في مؤتمر الحوار الوطني، والذي شهد تقديم أفكار رائعة جداً، وحديث جميل جداً حول بناء الدولة، ولكن كانت هناك محاولة لتكفير فريق بناء الدولة، وبدأت الحملة الشرسة ضد فريق بناء الدولة، ثم ضد أنصار الله، وكنت التقيت خلال تلك الفترة مع الأخ محمد علي أحمد وكان يرأس مكون "الحراك الجنوبي" وتحدثنا عن أنه ستكون حرب ضدنا ربما بعد شهر رمضان الكريم، فقد كنا نشاهد ملامحها من خلال التحريض الكبير جداً، لأنهم كانوا يريدون أن يحتوا كل القوى الأخرى التي لم يتم احتواءها ضمن المبادرة الخليجية من خلال مؤتمر الحوار الوطني، فلما قدموا بأفكار ناضجة وكبيرة وتم التوافق عليها حتى من قبل بعض من كانوا ضد الثورة حصل لديهم استياء وعادوا إلى المربع الآخر وهو مربع الحرب، وبدنوا بفتح كتاف من جديد، ودخل معركة دماج، وبعدها انتقل الوضع إلى عمران، وكلها في إطار مواجهة الثورة ومحاولة القضاء عليها، بل أعلنوا في تلك الفترة عن حصار صعدة، وتذكرون ذلك السعودي الذي كان يقول إنه يتلذذ بحصار أبناء صعدة وأطفال ونساء صعدة.

الزخم الثوري واستياء النافذين..

كيف استطعتم - رغم كل ذلك - الحفاظ على الزخم الثوري؟

كنا نعمل على استمرارية تحريك المظاهرات الأسبوعية، على أساس أن يبقى الزخم الشعبي وأن تبقى الثورة لديها جماهيرها، وألا تشعر بالكلل أو الملل أو أن تكون في استراحة حتى لا يعينها أمرها، فلذلك استمررنا في أفعال منددة ومناهضة، وأذكر أنه من الأفعال المنددة في ذلك الوقت هو حديثنا عن النووي الإسرائيلي والذي أقلق الإسرائيلي في ذلك الوقت، وكانت هناك بعض التصريحات منهم في تلك الفترة عندما تحدثنا في مظاهرة عنوانها "النووي الإسرائيلي خطر ترعاه أميركا" كانت متزامنة مع حديثهم عن الكيماوي السوري، وقلنا إن الخطر هو في نووي الكيان الغاصب الذي ترعاه أميركا.

وكنا نقوم ببعض الأعمال لمحاولة أن يكون هناك أيضاً عمل سياسي، وكنا نخرج في تلك الفترة مع نائب رئيس مؤتمر الحوار الأخ الأستاذ صالح هبرة إلى المديرية المجاورة في بني مطر وأرحب وهمدان وفي المديرية المجاورة لصنعاء على أساس أن تكون هناك توعية سياسية، أيضاً زرنا مأرب في تلك الفترة ودمار وعدة مناطق، وكان هناك استياء من النافذين في البلد لماذا نقوم بذلك الحراك الشعبي والذي كان حراكاً مسانداً للثورة.

استمرار التفاعل الشعبي..

ماذا عن تفاعل الشعب مع الثورة هل لمستم تحركاً جاداً ومسؤولاً في تلبية دعواتكم للمسيرات والتظاهرات؟

كنا نلاحظ أن هناك تفاعلاً وأيضاً استمرارية والحمد لله، وكان الجميع ولا زالوا حتى اليوم يؤمنون بأهمية الحراك الشعبي والتحريك الثوري، لأن الحراك الثوري يعتبر ضماناً بالنسبة لأي شعب ولأي مجتمع، إذ يبقى حياً هذا المجتمع، تبقى أيضاً حاضراً في أي قضية يستطيع أن يعبر عن موقفه فيها من خلال المظاهرات التي كانت تحدث أسبوعياً.

وأيضاً كانت هناك بعض القضايا التي حاولنا أن يكون للشعب اليمني فيها موقف سواء فيما يخص القضية الفلسطينية أو في غيرها من القضايا التي تهم المواطن اليمني تجاه الشارع العربي وتجاه قضايا المجتمع العربي والذي يعاني دائماً من الظلم والضييق ومن سلب حقوقه.

الباب الثاني

إرهابات ثورة 21 سبتمبر 2014م

- اغتيال الكفاءات الوطنية والنوار
- تجويع الشعب بالجرعة
- فساد النظام
- إعاقة مؤتمر الحوار الوطني

اغتيال الكفاءات الوطنية والثوار..

هل تجاوب النظام مع المطالب الثورية أم أنه تجرأ على مواجهة الثوار؟

الجميع يعلم أنه كانت قد كثفت الاغتيالات في تلك الفترة بشكل كبير، اغتيل الدكتور أحمد شرف الدين والدكتور عبدالكريم جديان والدكتور محمد المتوكل وكثير من الشخصيات ومن الناس، وأيضا كان هنالك استهداف لضباط الأمن السياسي، كانت الاغتيالات شغالة في تلك الفترة، وكانت هناك بعض المجازر التي ووجه بها الثوار سواء مجزرة الأمن القومي، أو المجزرة التي حدثت داخل الساحة في شهر رمضان الكريم، وهناك من يأتي ليقتل داخل الخيمة، ومن أتى ليقتل ذلك الثائر الذي يقرأ القرآن وكانوا يعودون إلى الفقرة الأولى مدرع في أغلب الحالات، وكان هناك حتى اغتيال للثوار داخل الساحة في يوم افتتاح مؤتمر الحوار وغيرها من الجرائم والاغتيالات.

تجويع الشعب بالجرعة..

متى أدرك الجميع ضرورة قيام ثورة جديدة؟

ظهرت بوادر سخط شعبي عارم نتيجة ما حصل من تصعيد من قبل النظام ضد الشعب، وكان قائد الثورة قد تحدث في آخر خطاب له في شهر رمضان الكريم في ذلك العام قائلا: "نتمنى ألا تكون الجرعة هي هدية الشعب اليمني خلال العيد"، ولكن غياب النظام وأيضا سوء تصرفه وتدبيره جعله يقدم على إعلان الجرعة، مع أن طرفي السلطة في ذلك الوقت كانوا قد اجتمعوا، وكنا نتمنى أيضا ألا يكون هناك ما حصل من إقرار للجرعة لكونها استهدافا للشعب اليمني، فنصحهم قائد الثورة في ذلك الوقت بأن لا يقدموا على مثل هذه الخطوة، ولكن بصائرهم كانت قد أعميت واستخفوا بصوت الثورة وبأصوات الأحرار، فكانت النتيجة التحرك الحقيقي المناهض لتلك السياسة الاستبدادية.

كان يقول لهم قائد الثورة: "لو كانت هذه الجرعة من أجل أن هناك مشاريع كبيرة وعملاقة ستفيد الشعب اليمني وستعود فائدة رفع الأسعار على بناء المشاريع لكان هذا شيئا إيجابيا"، لكن نظرتهم كانت فقط هو كيف يتم وضع جرعة من أجل الحفاظ على ديمومة مرتباتهم ونفقاتهم التشغيلية كما كانوا يزعمون في ذلك الوقت، ومن أجل الحفاظ على الفساد الذي كان مستشر في المؤسسات، والذي أصبح واضحا وجليا للناس، بل كانوا يقولون ويوجهون التهديد دائما وباستمرار لكل الأخوة المسؤولين والموظفين بأنه إذا لم يتم إقرار الجرعة فإن البنك المركزي سيتوقف عن دفع المرتبات، وكان هناك في تلك الفترة حديث كبير في الشارع يضخ ويروج لهذه الكذبة.

نحن كنا ننظر إلى الجرعة كما ينظر إليها قائد الثورة حفظه الله بأنها عندما تقرر ستتعاكس آثارها الاقتصادية سلباً على الشعب وعلى المجتمع، وهذه من الأشياء التي ستشجع بعض من يستسيغ ممارسة الأعمال السيئة من أجل الحصول على بعض الأموال نتيجة لزيادة الأسعار وارتفاع الجرعة في ذلك الوقت.

فساد النظام..

ماذا عن الفساد الذي استشرى وكان ممنهجاً ومخططاً له وأدى إلى تصاعد العمل الثوري؟

عندما كنا نتابع في اللجنة الرقابية العليا موضوع الفساد كنا نلتقي بعدة مسئولين هنا وهناك ونقدم لهم أشياء كثيرة حول الفساد ونصائح في أن يتم التعامل مع الملفات العالقة لكن دون جدوى.

أعتقد أن الفساد الذي دفع الشعب إلى التحرك الثوري كان واضحاً جداً عند اعتداء هذه الدول على الوطن، فالشعب عانى من أول يوم للعدوان أزمة في النفط والبترول لأنه لم تعد الأنظمة السابقة أي خزانات كبيرة تتسع لاحتياطي ضخم للجمهورية اليمنية، ولم يوجد احتياطي ضخم أيضاً من اللقمح، ولم يوجد احتياطي ضخم أيضاً من الأرز، ولم يوجد احتياطي ضخم أيضاً من الأشياء والمواد الأساسية التي يحتاج إليها الشعب اليمني، وربما أنه لولا كفاح أبناء الشعب وبعض القطاع الخاص لتوقفت الحياة بسبب العدوان والحصار الجائر الذي فرض على الشعب اليمني، ونحن نعتقد أن النظام كان بمقدوره أن يوجد بعض الأشياء، أما أن يكون صفراً في كل شيء فهذا هو نتيجة للفساد.

إعاقة مؤتمر الحوار الوطني..

هل مثلت محاولة السلطة للالتفاف على مؤتمر الحوار الوطني والالتفاف على تنفيذ مخرجاته دافعاً أكبر للاستمرار في الفعل الثوري؟

كانت قد أعدت رؤية قدمها الشهيد الدكتور أحمد شرف الدين رحمه الله حول موضوع المرحلة التأسيسية الانتقالية، وكانت هناك أشياء كثيرة جداً، لكنهم حاولوا ألا يكون هناك أي شيء يمكن أن يكون أرضية صلبة لمرحلة انتقالية يستطيع اليمنيون أن يخرجوا منها من دون سفك للدماء ومن دون قتل ومن دون ما يحصل اليوم من عدوان، هم أرادوا أن تبقى الوضعية بهذا المستوى.

كانت هناك عدة أهداف نتوخاها للحصول على ثورة نظيفة وسليمة، منها الحديث عن دولة عادلة، ولأجل ذلك كان من أهداف ثورة 21 سبتمبر تنفيذ مخرجات الحوار الوطني، حيث كانت هناك إعاقة مقصودة، والشعب اليمني عرف أن هناك إعاقة بهدف عدم تنفيذ مخرجات الحوار الوطني حتى يستمر الوضع كما هو عليه من فسادهم، بينما كان الناس يأملون أن يستطيعوا من

خلال بعض المخرجات التي أقرت في الحوار الوطني أن يغيروا نحو الأفضل وأن يستطيعوا أن يوجدوا شراكة حقيقية وبناء حقيقيا، وهذا هو ما نطالبه في ثورتنا، الشراكة الحقيقية والفعلية، وهذا هو الذي لم يتح بعد.

لقد سعى النظام جاهدا للتنصل من تنفيذ مخرجات الحوار بدءا بتشكيل اللجنة الرقابية بالمخالفة لنصوص مخرجات مؤتمر الحوار الوطني، حيث كان من المفترض أن تكون مشكلة بالتشاور، وكان من المفترض أن يكون في مؤتمر الحوار آلية معينة يتم من خلالها تنفيذ مخرجات مؤتمر الحوار، لكنها وأشياء كثيرة جدا تم القفز عليها، منها موضوع الأقلية الذي كان مطروحا في مؤتمر الحوار، ولكن لم يتم بحثه فيه، وأرجي بحثه، وحاولوا فرض أقاليم بعينها دون الاستناد إلى أي معايير موضوعية، وعلى أساس أن يكون هناك أيضا لجنة لتنفيذ مخرجات الحوار في محاولة واضحة جدا لاستهداف المكونات الوطنية الثورية، وأيضا لعرقلة أي حلول حقيقية قد تقضي للشعب اليمني إلى حل عادل، ومنها مثلاً أنه كان بنود المبادرة الخليجية نصت على أن يقوم هادي والحكومة بتصحيح السجل الانتخابي خلال عامين، وهذا لم يحصل.

الباب الثالث

مرحلة التصعيد الثوري

- تنامي السخط الشعبي
- تمويل التصعيد الثوري
- سلمية الثوار ورصاص النظام
- انتصار الثورة
- التهديد الأمريكي
- اتفاق السلم والشراكة
- القيادة الثورية
- أدوار مميزة

تنامي السخط الشعبي..

هل لمستم تنام في السخط المجتمعي على النظام وقياداته الحزبية، الأمر الذي شجعكم على إعلان مرحلة جديدة عرفت بمرحلة التصعيد الثوري؟

كنا نعمل على خيارات متعددة، وكنا قبل أن تبدأ الخيارات كان هناك من يرقب ومن يتساءل ماذا سيعملون غدا؟ ماذا سيفعلون من خيارات؟، وكنا قد أعدنا مراكز للتجمع من يوم الاثنين، وعلى أساس أن قائد الثورة سيلقي خطابا في ليلة الجمعة - بعد أن أصدرنا قرار الجرة - يدعو فيه الناس للخروج وفقا لما ستحدث به اللجنة التنظيمية في ذلك الوقت أو الخيار الذي ستدعو إليه، وكان هناك مخطط على أن تكون هناك المخيمات الرافدة التي تحدث عنها قائد الثورة في خطابه أيضا، فتم الانطلاق إلى المخيمات.

وكان خروج الناس بزخم متنامٍ فعلاً ويدل على وعي الشعب اليمني وعلى رفضهم لما يحصل، أيضا يدل على أن مشكلة الشعب اليمني هي أن الساسة في قيادة الأحزاب وأيضا هادي لم يعودوا يستوعبوا الواقع لم يعودوا منفتحين على الواقع، شاخوا، وأعمارهم أصبحت كبيرة جدا، فلم يستوعبوا الواقع، أعتقد أنه كما حصل في ثورة 26 سبتمبر أنه لم يتم استيعاب الواقع في بعض المراحل فكان هناك تفجر ثورة 26 سبتمبر.

وكذلك ينظرون إلى أنفسهم بأنهم من يمنحون ويحددون الشراكة، وبأنهم الأحزاب وحدهم، وبأنهم السياسيون، وبأنهم هم من يستطيعون أن يديروا البلد، وبأن البلد والشعب يمكن أن يذهب إلى كذا إذا كان كذا، وأيضا يوجدون لأنفسهم حالة إعلامية كبيرة بأنهم الوطنيون وأنهم وأنهم، ولكن جاء العدوان ليعريهم وأصبحوا في فنادق الرياض أغلبهم.

تمويل التصعيد الثوري..

من أين كانت تدعم وتمول الأنشطة الثورية؟

ثورة 21 سبتمبر هي ثورة شعب حقيقية وخالصة، ليست مدعومة من قطر أو الإمارات أو السعودية أو من غيرها، هي ثورة تعتمد على ذاتها وتعتمد على شعبها، فبدأنا بإرسال القوافل من خلال القبائل، وكانت أول قبيلة ترسل في ذلك الوقت على ما أعتقد قبيلة "ولد مسعود" من صعدة، وتم اللقاء بهم وبدئوا بإرسال القوافل، وبعدها تحركت باقي القبائل فتقاطرت قبائل الشعب اليمني لتدعم ثورة الشعب لتدعم ثورتها، فكانت ثورة تضاف إلى الثورة من خلال قوافل الكرم والعطاء التي كانت ترسل لأولئك الثوار الثابتين الصادقين الأحرار الذين وقفوا بجد من أجل ثورتهم وتعبوا وتعرضوا لكثير من الضغط والأشياء الكثيرة التي ووجهوا بها في مخيماتهم من العناء والتعب والسهرة، وأذكر أنه تم البحث عن قرض أربعمئة ألف سعودي اقترضها قائد الثورة من مناطقنا في صعدة، وسلمت لي في ذلك الوقت على أساس أن ندعم بها المخيمات وأن يتم شراء بعض الاحتياجات في المخيمات في ذلك الوقت، والحمد لله عندما انطلقت القوافل كانت ترفد بشكل كبير جدا وخففت علينا الكثير من الكلفة التي كنا سنضطرها لو كنا على الوتيرة السابقة.

سلمية الثوار ورصاص النظام..

رفعت الثورة ثلاثة مطالب وهي إلغاء الجرة، وإسقاط حكومة الفساد، وتنفيذ مخرجات الحوار الوطني، وهي مطالب كان بإمكان النظام الحاكم آنذاك تجاوزها، فلماذا فضل مقابلة الثوار بالرصاص وإسقاط عدد من الشهداء؟

كانت هناك مواجهة من قبل النظام، حكومة الوفاق والنظام في ذلك الوقت أرادوا مواجهة الثورة، لقد رأيت أوامر موجهة لقائد الاحتياط علي الجاني بالتحرك ضد الثورة ومواجهة الثوار، وتم رفضها.

وأذكر أن السيد عبدالملك قائد الثورة حفظه الله قال لي حرفياً في أحد لقاءاتي معه: "نتمنى أن يبقى التصعيد بهذه الوتيرة تصعيداً سلمياً بعيداً عن القتل وبعيداً عن سفك الدماء وبعيداً عن الحرب"، لأننا عندما خرجنا بمظاهرات إلى الشارع حاولوا أن يخرجوا أيضاً بمظاهرات إلى الشارع في ذلك الوقت عبر ما أسموها مظاهرات الاصطفاف والوقوف مع قرار الجرة، والتي كانت من الأشياء المضحكة في ذلك الوقت، أن يتظاهر مواطنون ضد أنفسهم.

لقد نجح الثوار في تنفيذ الشلل التام والواضح للحركة سلمياً داخل صنعاء، ونجحوا أيضاً في بعض الخيارات السلمية التي كنا نذهب فيها من أجل الضغط على ما يسمى بحكومة الوفاق للعودة عن قرار جرعتها وأن تقدم استقالتها بناء على مخرجات الحوار الوطني.

الثوار الذين كانوا أمام وزارة الداخلية أو الذين أمام رئاسة الوزراء لم يحملوا رشاشاً أو بندقية، بل سقط العديد من الثوار شهداء وجرحى في ذلك الوقت، وكنا ندير المواضيع ونتواصل مع كل المنظمين في داخل الساحات، ونتابع الساحات ونزور الساحات ونلتقي بالثوار، لكن الذي فجر الوضع إلى مالا نهاية هو خروج هذا التيار العسكري التابع لحزب الإصلاح لمواجهة الثورة المسلحة، حيث جلس "علي محسن" بدلة الاستشارة وذهب ليترجل من مستشار رئيس الجمهورية إلى قائد في الفرقة الأولى مدرع، وتم إرسال من يعتدي على الثوار في ضلاع همدان وفي وادي ظهر، ومن ثم خرجوا في حملة عسكرية لمواجهة الثورة، وكان قد تم الإعداد من قبلهم لما يقارب الخمسة آلاف على ما أعتقد، تم إعدادهم وتجهيزهم لقمع المعتصمين، سواء كانوا على مداخل صنعاء أو داخلها، كان قد تم تجميعهم إلى داخل الفرقة وتم حثهم على مواجهة الثوار، وأدى بعلي محسن أن يذهب لمباشرة تقوية وتعزيز صمودهم في مواجهة الثوار، وكانت التوجيهات التي صدرت من قائد الثورة وأبلغناها جميع الثوار و أيضاً خلال لقائي بالمشائخ والشخصيات بأن الرد لا يكون إلا على مصدر النيران فقط، وكان أمر الله أكبر من كل مؤامراتهم وانتصرت ثورة الحادي والعشرين من سبتمبر بفضل الله تعالى.

انتصار الثورة..

ماذا عنى تطهير الفرقة الأولى مدرع في الحادي والعشرين من سبتمبر 2014م؟

هذا اليوم نفسه بالذات هو يعتبر يوما مميزا للشعب اليمني باعتباره عرى المليشيات التابعة لحزب الإصلاح التي كانت تحت مظلة تسمى الفرقة الأولى مدرع، وفي حديثي السابق قلت إنه تم في خلال ثورة 11 فبراير القيام بإرسال مجاميع من تنظيم الإخوان المسلمين في اليمن الذي يسمى بحزب الإصلاح إلى الساحة وتجنيدهم من الفرقة الأولى مدرع، والكل يعلم ذلك، بل إن هادي في إحدى اللقاءات معه خلال مؤتمر الحوار الوطني طبعاً قال إن أولئك كانوا يستلمون تغذيتهم في الساحات من الفرقة الأولى مدرع.

هذه الفرقة انكشفت للشعب اليمني بأنها ليست جيشاً رسمياً وليست جيشاً يحافظ على الشعب اليمني ويبحث عن عقيدة قتالية للحفاظ أو الدفاع عن سيادة الشعب اليمني، وإنما كانت عبارة عن مجاميع مليشيات قسمت ووضع في إطار رسمي وهي في الحقيقة تتبع الحزب مباشرة، وقد ظهر أيضاً من خلال تقاسم في هيكلية الجيش أشياء كثيرة، الخبراء العسكريون يعرفون ونعرف أيضاً، ولا داع للحديث عن كيف تم تقاسم بعض الوحدات هنا وهناك، هذه من المخاطر ومن المأساة أيضاً التي جعلت ثروة الشعب تذهب من أجل أشخاص بأعينهم وأحزاب بأعينهم، وأيضاً لا تسخر فيما يجب أن تسخر فيه في خدمة الشعب اليمني، فكان سقوط الفرقة الأولى مدرع يعتبر نصراً لثورة 21 سبتمبر باعتبارها أسقطت العقبة الأولى، كنا نعلم هذا وكان يتحدث بها قائد الثورة أنها أسقطت العقبة الأولى، باعتبار أنه سقطت الفرقة وقيادة الفرقة وكل من يرتبط بالفرقة، ويعتبر أيضاً نصراً للشعب اليمني الذي عانى في الساحات وفي غيرها، الثوار كانوا يسجنون في الفرقة، وكانوا يضربون من الفرقة، ويخرج المقاتلون من الفرقة لقتل الثوار الأحرار، وأيضاً لاستهداف وإقصاء الثوار في الساحات كانت تأتي المجاميع من الفرقة.

التهديد الأمريكي..

وأنتم تتحركون في بداية الثورة مروراً بمراحل التصعيد واتخاذ الخيارات المرة وحديث قائد الثورة عن خيارات مسمعة وخيارات ستكون موجعة لقوى الفساد، ألم تكونوا تحسبون حساباً للدور الأمريكي؟ ألم تتعرضوا آن ذاك لضغوطات معينة من قبلهم؟

كان هناك لقاء للمبعوث الأممي السيد جمال بن عمر مع قائد الثورة حفظه الله وتحدث عن تهديد بالتدخل العسكري من قبل القوى المعتدية اليوم، بأنهم سيتدخلون عسكرياً إذا لم نستجب، ولكن الحمد لله جاء نصر الله قبل أن يأتي تدخلهم في ذلك الوقت، وأعتقد أن بالنسبة للأمريكيين كان واضحاً جداً على أنهم من يقفون ويساندون من يقمع الشعب ومن يقف ضد الشعب، وهذه هي سياستهم، والشعب اليمني يعرف، وكانت هناك تصريحات للسفير الأمريكي في ذلك الوقت رفض فيها أن يتم إلغاء الجرعة، وكأنه الوصي على الشعب اليمني، وهذه أيضاً من الأشياء التي استفزت الشعب اليمني لأنه شعب يحمل الحرية ويحمل الإباء، ويعرف أنه لا يستسيغ أن يأتي أجنبي أو يأتي شخص من الخارج ليملي عليه أو ليفرض عليه، فكانت تصريحاتهم تفيد

الثورة اليمنية وتؤكد مصداقية تحركنا وأن الثورة اليمنية كانت تواجه من قبل الأمريكيين أنفسهم، وهو ما هو واضح عليه الحال اليوم، بأن قوى العدوان ممثلة في أمريكا وبريطانيا والسعودية والإمارات وإسرائيل كلها شاركت في الاعتداء على وطننا ضد نجاح ثورته رغم كونها تدعو إلى الشراكة وتدعو إلى احترام الآخرين واحترام الحقوق والمواثيق والاتفاقيات الدولية.

اتفاق السلم والشراكة..

شهد يوم انتصار الثورة 21 سبتمبر توقيع اتفاق السلم والشراكة، فما أهمية هذا الاتفاق، وماذا عن الترحيب الدولي الذي حظي به في تلك الفترة؟

أولا أثبت مصداقية الثوار والثورة التي نادى بالشراكة ودعت إلى الشراكة وكان من ضمن مبادئها الشراكة، وحاولت باستمرار أن يكون هناك مسار آخر غير المسار الذي يفرضه الآخرون من الإقصاء والتهميش وإلغاء الآخر، وكان ممثل الأمم المتحدة السيد جمال بن عمر في تلك الأثناء قد أوصل رسالة الدول العشر في تلك الفترة (وهي الدول التي وضعتهم المبادرة الخليجية كأوصياء على الشعب اليمني) إلى قائد الثورة السيد عبدالملك حفظه الله بأنهم سيتدخلون عسكريا إن لم تتوقف الثورة.

في تلك الأثناء كان النصر قد أتى في يوم الحادي والعشرين من سبتمبر وإن كان بالحسم العسكري أمام الفرقة، لكن كانت لا تزال لدينا خيارات لم تكتمل بعد، وكانت من ضمن استراتيجيتنا في المسار الثوري السلمي الشعبي المناهض لسياسة وعجرفة وتكبر وتسلط الدول العشر وأيضا حلفائهم ومن الأحزاب في الجمهورية اليمن.

وكان اتفاق السلم والشراكة قد تمت صياغته وإعداده والتشاور في مفرداته كاملة مع قائد الثورة السيد عبدالملك بدرالدين حفظه الله أثناء بقاء جمال بن عمر في صعدة لمدة ثلاثة أيام، وكان هذا الاتفاق يعتبر فعلا اتفاقا وصف بأنه اتفاق تحدث عن جانب التنمية الحقيقية للشعب اليمني، وأيضا أظهر مدى استيعاب الثورة لكل من وقف ضدها وحاربوها وحاولوا إقصاء الثوار بل قتلهم ومحاولة إبادتهم في مراحل عدة لم يكن هناك أي التفات لكل المعاناة التي عاناها الثوار من أجل مصلحة الوطن، فاتفاق السلم والشراكة كان من أجل ومصلحة الوطن وتغليب المصلحة العليا للوطن على أي مصالح وأي نظرة شخصية أو قضايا شخصية لثوار الحادي والعشرين من سبتمبر، وحظي بتأييد من قبل الدول العشر وأيضا الأمم المتحدة، وأغلب دول العالم كذلك صدرت عدة بيانات من الجامعة العربية، ومجلس التعاون الخليجي أعلن في بيان تأييده لاتفاق السلم والشراكة ولكن ما أن مر الأسبوع الأول وإذا بهم يعلنون ما أعلنوه مسبقا في سوريا بأنهم لن يبقوا مكتوفي الأيدي مما يحصل في اليمن، وأيضا مجلس الأمن أيد الاتفاق وكان هناك قرار بهذا الخصوص، ويعتبر هو المرجعية الوحيدة الصحيحة، والتي كانت مرجعية يمنية ولم يعتمد في صياغته على أي مرجعية من المرجعيات السابقة، ولم يتطرق

أيضا لأي مرجعية من المرجعيات السابقة، ولم يستند إلى أي مرجعية لا مبادرة خليجية ولا غيرها، وبالتالي فهو يعتبر الحل الحقيقي والشرعي الذي كان يجب الاعتماد عليه وتطبيقه وتنفيذ كل ما جاء فيه، ولكن من دأبه الالتفاف يلتف دائما.

القيادة الثورية الحكيمة..

لعل من أسباب إخفاق ثورة فبراير 2011 م افتقاد الشعب لوجود قيادة موحدة لها، فكيف توفرت هذه الميزة في ثورة 21 سبتمبر؟

كان هناك خطاب لقائد الثورة يتحدث عن هذه الوضعية بأن الشعب سيتحرك وأن الشعب هو المسئول عن تحركه، لأنه دائما إذا كان هناك قيادات متعددة وآراء مختلفة لا تستطيع أي ثورة أن تنجح، كان من مميزات ثورة 21 سبتمبر هو وجود قيادة واحدة استطاعت أن تدير الثورة وأن تتابع إدارة الثورة حتى الانتصار في 21 سبتمبر، وهذا لا يعني استقلالا أو استخفافا بأدوار الآخرين ولكن الظروف والوضعية اقتضت بأن تكون ثورة شعبية بعيدة عن مناكفات الأحزاب وعن محاصصاتهم ومقاسماتهم..

أدوار مميزة..

القبيلة والضباط الأحرار والتجار كيف كانت ادوارهم؟

اعتمدت هذه الثورة على أبناء الشعب اليمني سواء من أبناء القبائل أو أبناء المدن وتحركوا حراكا واسعا جدا، ونحن هنا لا يمكن أن ننسى أو نغفل دور الضباط الأحرار الذين وقفوا أيضا إلى جانب الثورة، وكذلك التجار الذين وقفوا وأسهموا في إسقاط تلك العقبة التي كانت على كاهلهم عقبة الفساد وعقبة الظلم والبطش وأخذ الحقوق والحريات والأراضي، فكنا نتمنى ألا تكون هناك أي مواجهة، ولكن ووجه الثوار أمام وزارة الداخلية وكان هناك اعتصام سلمى واضح، وكذلك في شارع قريب من مجلس الوزراء.

الباب الرابع

الالتفاف على ثورة 21 سبتمبر

- استمرار الإلغاء والإقصاء
- إعاقة تشكيل الحكومة وتنازل الثوار
- تكليف رجل المخابرات الأمريكية
- تشكيل حكومة بلا تكنوقراط

استمرار الإلغاء والإقصاء..

ما أبرز مظاهر هذا الالتفاف على اتفاق السلم والشراكة؟

كان المفترض بالقوى السياسية ألا تكون قاصرة الوعي، وأن لا تبقى بعد اتفاق السلم والشراكة بنظرتها المحدودة وبنفس ما نظرت إليه، كان المفترض أن تستوعب المرحلة وأن تدرك أهمية المرحلة، لقد اقتضى تنفيذ اتفاق السلم والشراكة بقاء ما تسمى حكومة الوفاق لتصرف الأعمال حتى يتم تشكيل حكومة جديدة، لكن نظرة الإقصاء والتهميش وإلغاء الآخر لا زالت حتى اليوم مستحكمة على عقولهم، وكأنها أيضاً سياسة ملتزمون بها كسياسة دولية، وهي أن من ليس تحت وصايتهم أو لا يرتبط بهم لا بد أن يكون مقصياً ومهمشاً ويقتل ويشرد ويعتدى عليه ويساء إليه، وهذه سياسة لم تخدم اليمن ولن تخدم اليمن إذا بقيت النظرة بهذا المستوى، كان المفترض بهم أن يشبوا عن المعتقدات والأفكار التي كانوا يعتقدونها، خصوصاً أن ثورة 21 سبتمبر دخلت إلى المعترك السياسي، وعندما انتصرت لم تعتد على أحد ولم تقص أحداً، بل ذهبت إلى التوقيع مع من كانوا يقفون ضدها من أجل أن ينعم البلد بالأمن والاستقرار، لكن ما حصل كان العكس، وأيضاً كانت هناك اجتماعات مستمرة لمستشاري رئيس الجمهورية، وكان من ضمن ما يطرحه الأخ الأستاذ صالح الصماد - الذي كان مستشاراً في تلك الفترة - هو أن يكون هنالك إشراك لألفي فرد في الجانب الأمني حتى تكون هنالك ضمانات من عدم وجود الاغتيالات التي كثرت في تلك الفترة، لكن ما حدث هو أنهم أصدروا توجيهاتهم للأمن بأن يتخلى عن مسؤولياته، وتم تفكيك الجيش من خلال الهيكلية، وأصبح البعض منه أيضاً تابعاً لأشخاص بعينهم، وقد لاحظ الجميع كيف كان دورهم خلال العدوان.

إعاقفة تشكيل الحكومة وتنازل الثوار..

ماذا عن مظاهر الالتفاف على الشراكة وكذلك تشكيل حكومة تمثل جميع مكونات الشعب؟

كان من الأشياء التي من المفترض أن تطبق في اتفاق السلم والشراكة أشياء كثيرة ومنها استيعاب أنصار الله وأبناء المحافظات الشمالية والجنوبية الذين أقصوا وحاربوا كما نصت عليها مخرجات الحوار الوطني، وكان أيضاً من ضمن اتفاق السلم والشراكة إيجاد حكومة تكنوقراط، طبعاً كان المفترض أن يكون هناك ستة وزراء لأنصار الله وستة وزراء للحراك الجنوبي، تذكرون أنه تم التنازل بها للأخوة في الجنوب، ثم بعد ذلك تم الخروج للجميع من المماحكات التي حصلت فيما بينهم على من الذي يكون لديه الحصة الأكبر والحصة الأكثر في الحكومة، وأعلن قائد الثورة في ذلك الوقت بأننا لا نريد أن نكون ضمن الحكومة وسنتنازل عن أي شيء من الحكومة ولكن ليكون لدينا أيضاً تواجد في الأجهزة الرقابية وهو ما كان مفترضاً ويحبذ من قبل الثوار أن يكونوا متواجدين في الأجهزة الرقابية.

تكليف رجل المخابرات الأمريكية..

هل كان مفاجئاً للثوار تكليف أحمد بن مبارك بتشكيل الحكومة؟ وماذا عنى لهم ذلك؟

بعدما أن تم تنازل الثوار عن التواجد في الحكومة في مقابل تمكينهم من الأجهزة الرقابية، عمد النظام إلى محاولة إجهاض اتفاق السلم والشراكة من خلال تكليف أحمد بن مبارك رئيساً للوزراء، وهو معروف بأنه رجل المخابرات الأمريكية في اليمن، فكان اختيار مثل هذا الشخص يهدف إلى تفجير الوضع ومن أجل القفز على اتفاق السلم والشراكة وعدم تطبيقه، فدعونا إلى تظاهرة لرفض تكليفه في ميدان السبعين، فاستمررنا بالدعوة والحشد للتظاهرة في السبعين حتى ما يقارب الساعة الثانية والنصف بعد منتصف الليل، فإذا بهم يبلغوني بأنه تم التراجع عن تكليف أحمد بن مبارك، وأنهم يطلبون بإلحاح أنه لابد أن نغير موقع التظاهرة لئلا تكون في السبعين، فقلنا لهم في تلك الفترة بالذات نحن لا نتحمل مسؤولية المتظاهرين لأننا سنذهب بهم إلى موقع آخر، ولكون الأمريكيان لديهم استخبارات قوية ومتابعة ورصد للتلفونات، فكأنهم استغلوا ثغرة المكان الجديد مع وجود من يذهبون بالتفجير، فتم التفجير في موقع التظاهرة الجديد بميدان التحرير، وذهب ضحيته الكثير جدا من المواطنين، فحملنا في بيان التظاهرة ذاتها أمريكا مسؤولية ما حدث، وتم الإعلان في البيت الأبيض في ذلك الوقت بأن لا علاقة لهم وإلى آخره.

تشكيل حكومة بلا تكنوقراط..

هل يمكن القول إنه تشكيل الحكومة الجديدة مثل التفافا آخر على اتفاق السلم والشراكة؟

رغم أنه تم تقديم عدة أشخاص للترشح لمنصب رئيس الوزراء لكن كان من المعايير التي قالوا إنه تم قبول خالد بحاح بموجبها أنه قريب من السعودية وأنه ربما يحسن الصورة أمام السعوديين بحيث أنهم لا يعتدوا على الشعب اليمني.

نحن كنا نؤمل على أن تكون الحكومة حكومة تكنوقراط حقيقية وألا تكون حزبية، فإذا هي وجدت في ظاهرها بأنها مستقلة وتكنوقراط وفي باطنها تتبع الأحزاب إلا أنصار الله وبعض المكونات الأخرى، وهو الأسلوب ذاته الذي اعتمدوه أيضا في اختيار الأعضاء في مؤتمر الحوار الوطني وهو أن يوضع أشخاص باسم المنظمات وباسم الشباب وباسم المستقلين وهم معروفون بولائهم الحزبي ومن أجل أن يتكتلوا ضد الثوار داخل مؤتمر الحوار الوطني.

الباب الخامس

إرهابات العدوان على اليمن

- استقالة بحاح وهادي
- دور مجلس النواب
- عقد اجتماع حكماء اليمن
- تسويق حوار موفمبيك
- الإعلان الدستوري
- ردود الأفعال
- انتقال هادي إلى عدن ولحاق السفارت
- هزيمة القاعدة وسحل الجنود
- دور وزير الدفاع الصبيحي
- تدمير تعز

استقالة بحاح وهادي..

هل تفاجئ الثوار كما الشعب باستقالة هادي وبحاح إلى إيجاد فراغ دستوري فكيف كان رد الفعل الثوري الأول؟

لم يكن في دائرة التوقع لا الاستقالة ولا الاستهداف والعدوان على الشعب اليمني لم يكن متوقعا على الإطلاق، وكان المفترض أن لا تتم الاستقالة إلا بعد اجتماع بحاح مع حكومته وبعدها يناقشوا الوضع فتقدم الاستقالة جماعية لكنه قام بتقديم الاستقالة دون التشاور مع أعضاء حكومته، لكن الحقيقة أن بحاح وحكومته كان المفترض أن لا تنهز بما تهورت به، ولا أن يقدموا على ما أقدموا عليه من محاولة وضع اليمن في حالة فراغ دستوري يؤدي إلى تدهور الوضع للشعب اليمني وإيقاف المؤسسات وإيقاف كل شيء، وكانت اللجنة الثورية قد اجتمعت في ذلك الوقت وأعلنت قرارا بأن تبقى الحكومة كتصرف أعمال، هذا جانب، ومن جانب آخر كان هناك أثناء هذه المجريات حوار يمني يمني في موفمبيك يجمع مختلف القوى السياسية، وكان هناك شبه اتفاق على خروج هادي، وبعد لقائي مع السفير الروسي ذهب هو إلى عدن وتحديث مع هادي أنه أصبح ممكنا أن يكون أحد أعضاء المجلس الرئاسي، فكان رده بغضب من الحديث هذا.

وبعد تقديم بحاح للاستقالة حاولنا اللقاء بالوزراء على أساس أن يعودوا لممارسة أعمالهم ومهامهم على أساس أن يديروا المؤسسات، كان هناك ما يقارب سبعة عشر وزيرا كانوا قد وعدوا بأن يعودوا لممارسة أعمالهم، ومن ثم بقوا في بيوتهم ويمارسون أعمالهم من بيوتهم، بعدها تم خروج بحاح ووعد بأن لا يقف إلا مع الوطن وأنه لا يمكن أن يكون ضد الوطن، عندها اتجهوا هؤلاء كلهم فيما بعد لمواجهة الشعب اليمني.

والحقيقة أن العدوان وحجمه أظهرنا بأن الغاية من الاستقالة ليست الحرص على الشعب اليمني ولا من أجل بعض الأشياء التي علل بها بحاح استقالته، وإنما هي كانت في إطار المؤامرة التي تحدث عنها وزير خارجية السعودية عندما أعلن من نيويورك العدوان على الشعب اليمني وأن المعركة أعدت من قبل عدة أشهر، فكانت الاستقالة من ضمن هذا الإعداد.

دور مجلس النواب..

ما تعليقكم على تحميل البعض للثوار مسؤولية منع مجلس النواب من الانعقاد للتصويت على قبول أو رفض الاستقالة؟

كان مجلس النواب أصلا محكوما بالمبادرة الخليجية التي تنص على أنه لا بد من توافق جميع الأطراف، والأطراف بما فيهم من يدعمون هادي في استقالته، فكان الاجتماع سيكون أشبه ما يكون بالعدم ولن يحصلوا على نتيجة تذكر، وأيضا كانت هناك ملابسات كثيرة ومتعددة، وكان المفترض أن يكون هناك توافق من قبل القوى السياسية على الانعقاد وهذا ما لم يحصل، لكن ما هو حقيقة وما هو واضح للجميع هو أن الاستقالة قدمت، وهناك ممثل من قبل الأمم المتحدة في صنعاء كانت جميع القوى السياسية تجتمع لديه ويناقشون موضوع الاستقالة،

وتم تشكيل وفود إلى هادي وإلى بحاح لثنيهم عن استقالتيهما، وكانت القضية تتراوح في محاولة ثنيهم عن الاستقالة وإقناعهم بالاستمرار، خاصة الحكومة.

عقد اجتماع حكماء اليمن..

عندما دخل البلد في أزمة فراغ دستوري، كيف كان تصرف الثوار للخروج بحل؟

عندما رأى الثوار أن اليمن سيبقى في حالة فراغ دستوري، وأن الوضع ذاهب نحو التدهور الذي يراد في المؤسسات وفي غيرها من القطاعات كان لا بد أن ندعو الشعب، فتم دعوة الحكماء من أبناء الشعب، وتم حضورهم في الصالة الرياضية، وعقد اجتماع لمدة ثلاثة أيام، وكان أن وضعوا مهلة تقارب ثلاثة أيام أو أربعة أيام ليخرج المتحاورون في موفمبيك بحل، ما لم فسيتم التحرك، ثم أقر الاجتماع تفويض قيادة الثورة واللجنة الثورية للنظر في حلٍ بما تراه.

تسوية حوار موفمبيك..

كيف كان تجاوب القوى السياسية المتحاربة في موفمبيك مع مطالب ومهلة اجتماع الحكماء؟

اجتماع حكماء اليمن الذي عقد في الصالة الرياضية فوض قيادة الثورة واللجنة الثورية في ذلك الوقت باتخاذ الخطوات اللازمة في حال عدم التحرك أو عدم وضع حلول من قبل المتحاورين الذين كانوا يتعمدون المماطلة وعدم البت في الحل في حوار موفمبيك.

قبل أن ندخل في خطوات الإعلان الدستوري كان من المفترض أن يتم التوقيع على اتفاق جديد في داخل موفمبيك، وتم حينها خروج جمال بن عمر من دون معرفة أحد إلى السعودية، وكانت هناك ضغوط كبيرة جدا لثني المتحاورين عن التوقيع من قبل السعودية والدول العشر، حتى قالوا إنهم أبلغوا من قبل السعودية بأن لا يوقعوا على أي اتفاق في موفمبيك.

وتم الحديث مع المتحاورين في موفمبيك على أساس أن يكون هنالك حل، وأن لا يبقى الوضع بذلك المستوى من الفراغ الدستوري، فكانت هناك مواعيد من قبلهم، حتى قيل إنها مثل مواعيد عرقوب أضحت لهم مثلاً وما مواعيدهم إلا الأباطيل، فكانوا يقولون الآن، العصر، الصباح، الليل، النهار، وهكذا من ساعة إلى ساعة وهم يؤخرون يؤخرون، فتم انقضاء المهلة بأكملها وأصدرنا بياناً في تلك الفترة بأننا قبلنا التفويض من قبل حكماء اليمن، وبعدها ذهبنا للإعداد للإعلان الدستوري.

الإعلان الدستوري..

إذن هل كان الإعلان الدستوري خطوة لا بد منها؟

طبعاً تم الإعلان عن الإعلان الدستوري باعتبار أننا نحترم الدستور، لأن المبادرة الخليجية أصلاً أتت للقضاء على الدستور وتعليق الدستور واستهجانته، ولم يكن هناك حتى إعلان دستوري، المفترض أن يكون هناك إعلان دستوري احتراماً للدستور دون أن يعلق هكذا، حتى لو فرضنا أنهم أرادوا أن الذي ينفذ هو اتفاق المبادرة الخليجية فالمفترض أن لا يقال بأن المبادرة الخليجية أصبحت دستور الشعب اليمني، ولكن كان المفترض أن يكون هناك إعلان دستوري يتحدث على المواد التي تم التوافق عليها في اتفاق المبادرة الخليجية ويتم الاعتماد عليه والرجوع إليه دون الرجوع إلى المبادرة الخليجية، نحن لم نجد في حياة الشعوب أن اتفاقاً معيناً بين سياسيين معينين يعتمد كدستور بل ويعطل الدستور، لكن لا غرابة، فمعظم دول الخليج بلا دستور.

ردود الأفعال..

كيف كانت المواقف المحلية والدولية من الإعلان الدستوري؟

الإعلان الدستوري طبعاً يعتبر صامداً بالنسبة لهم، ولكن وضعه وتشريعه هو متوافق مع الدستور والقوانين اليمنية، شرعية ثورية ودستورية أيضاً، وأكد الإعلان أنه سيعمل بالمواد التي لا تتعارض مع الدستور.

كانوا يعتقدون بأننا سنقوم بإلغاء الدستور كانوا يعتقدون هذا، وحصل أن بعض من قدم النصائح قال ألغوا الدستور بأكمله، والآخر يقول لا تلغوا الدستور.

عندما دخلنا في الإعلان الدستوري وأعلنه كانت هناك بعض المكونات منها المؤتمر الشعبي وغيرها يقولون للإخوان المحاورين لو تأخرتم كنا دخلنا معكم جميعاً في إعلان، لو فعلتم كذا كنا كذا، فترك السيد قائد الثورة حفظه الله المجال لهؤلاء ولغيرهم حتى للآخرين الذين يعارضون، بأن أعلن في خطاب ثان - عقب خطابه الأول الذي تحدث فيه عن انتصار ثورة 21 سبتمبر - فقال في الخطاب الثاني مباشرة "سنوقف عن أي خطوة في تنفيذ الإعلان الدستوري بانتظار التوافق من أجل الشراكة"، فتوقفنا عن الخطوات هذه التي كانت تفترض أن يكون هناك تشكيل حكومة، وأن يكون هناك تشكيل المجلس الوطني، ويكون هناك تشكيل المجلس الرئاسي، فذهبوا إلى الحوار حتى قاربوا الناس إلى الوصول إلى هذه الأشياء إلى مجلس رئاسي وإلى تشكيل الحكومة إلى أيضاً أن يكون هناك مجلس وطني من غرفتين، وعندما حاول الناس أن يتم التوقيع عليه أتى العدوان.

انتقال هادي إلى عدن ولحاق السفارت..

بعد أن رحل هادي إلى عدن لحقت به السفارات وغادرت صنعاء.. كيف قرأتم تلك المواقف؟

هي تأتي في إطار المؤامرة على الشعب اليمني وهذا شيء واضح ومعروف أنه كان هناك مؤامرة أعدت سلفاً، سيناريو متكامل، فمنذ أن تم انتصار ثورة 21 سبتمبر بدؤوا بإعلان السيناريو.

هزيمة القاعدة وسحل الجنود..

ما ردود الأفعال التي رصدها الثوار بعد دحرهم للقاعدة من منطقة المناسح بمحافظة البيضاء؟

أعلننا في اللجنة الثورية العليا خلال تلك الفترة التعبئة العامة للقوات المسلحة لمحاربة الجماعات الارهابية في جنوبي البلاد. وأكدنا أن ما ارتكبته التنظيمات الارهابية من جرائم يستدعي توجيه المؤسسات العسكرية والأمنية للقيام بواجباتهما في التصدي للحرب القذرة المفروضة على اليمنيين.

وحين انتصر الجيش واللجان الشعبية على ما يسمى بالقاعدة في منطقة المناسح، كان هناك بيان ثانٍ من مجلس التعاون الخليجي قالوا فيه "لن نبقى مكتوفي الأيدي مما يحصل في اليمن"، فكانهم عندما رأوا من يدعمونهم ومن يدربونهم ومن يقومون بحمايتهم قد هُزموا أعلنوا في ذلك الوقت وقالوا لن نبقى مكتوفي الأيدي أمام ما يحصل في اليمن، واتجهوا نحو هذا الخيار وإعداد هذا السيناريو.

لأن خروج هادي إلى عدن كان بعد هزيمتهم في منطقة المناسح، ومن ثم تم الاعتداء على الجيش في عدن، وتم دهم بعض الأشخاص هناك في عدن، ثم بعد ذلك تطور الوضع وقاموا بذبح بعض الجنود في لحج وفي شبوة، وكان قد سبقها ذبح في حضرموت، وكان هناك انتشار لهؤلاء العناصر الذين يتبعونهم ويسمونهم بالإرهابيين.

دور وزير الدفاع الصبيحي..

هل كانت عين الثوار يقظة وهي تشاهد هذا الاستهداف الممنهج لأبناء الجيش والأمن؟

من الأشياء التي لاحظناها واستغربناها محاولة محمود الصبيحي الذي كان وزير الدفاع في حينه تحويل نصف تغذية الجيش إلى الجنوب، فقبل أن يهرب حاول أن يوجه من المؤسسة العسكرية نصف تغذية الجيش إلى الجنوب، وما أخر تنفيذ توجيهاته هو عدم وجود المواد فقط.

الشيء الآخر تحميل بعض القاطرات من قاعدة الديلمي بالأسلحة ومحاولة تهريبها إلى الجنوب بصورة سرية، وتم إلقاء القبض عليها من قبل الجيش واللجان في تلك الفترة.

كانت هذه الإعدادات قبل أن يتم الاعتداء على المعسكرات في عدن، ثم بعدها تم نزوله إلى عدن وكان له الدور المعروف في العدوان، لكنه لم يوفق لا هو ولا هادي فيما قاموا به، وأرادوا أيضاً من خلال حركتهم - وكان قد وصلوا إلى منطقة كرش في اتجاههم صوب تعز - أن يهجموا على صنعاء كما يبدو، وفق خطة معينة، لكنها فشلت بفضل تحرك الشعب اليمني الذي تحرك تحركاً صادقاً.

تدمير تعز..

لماذا أبدى الثوار حرصاً على تحديد تعز من أي مواجهات مسلحة؟

لقد حصلت إرهابات في تعز، وكنا نتمنى ألا تكون هناك معارك في تعز، وأرسلنا الوساطات بأن لا تكون هناك معارك في تعز، وكنا نتمنى أن لا تسفك أي قطرة دم للشعب اليمني، ولكن كان المرتزقة والعملاء على علم مسبق كما يبدو بالعدوان، وكانوا موعودين بالدعم والمساندة والقتال إلى جانبهم، وهو ما حدث أيضاً من خلال تحرك دول العدوان في حربهم الشاملة على اليمن التي استمرت حتى اليوم.

الباب السادس

العدوان على اليمن

- العدوان المفاجئ
- أمريكا تقود العدوان
- دور إسرائيل
- المشاركة العربية في العدوان
- احتواء الصدمة
- التحدي الأمني
- التحدي العسكري
- التحدي الاقتصادي
- الموقف الشعبي من العدوان
- وثيقة الشرف القبلية
- تواطؤ الأمم المتحدة

العدوان المفاجئ..

هل كانت اللجنة الثورية العليا التي هي سلطة البلد آنذاك تتوقع بأن يشن عدوان خارجي على اليمن؟

كانت اليمن تواجه مؤامرة خبيثة منذ عقود، لكن لم تكن نتوقع أن يكون هناك عدوان خارجي على الشعب اليمني، عدوان بربري هدفه تركيع الشعب اليمني وإذلاله وجعله تحت الوصاية الخارجية، عدوان همجي وغير مبرر يستهدف اليمن بأكمله أرضاً وشعباً وإنساناً، كنا نعتقد أنه سيتم دعم القوى الإرهابية في الداخل، ورفدها بأكثر مما كانت ترفد به، وتسليحها بأكثر مما كانت تسليح به للمواجهة، كنا نتوقع أن يكون الأمر هكذا، لكن تم شن العدوان وإطباق الحصار براً وبحراً وجواً على اليمن، ودخلنا في مواجهة عسكرية واقتصادية وسياسية، مع دول العدوان التي لها باع كبير أصلاً في الجانب الاقتصادي والسياسي.

لقد قام العدوان بمؤامرات متعددة على الشعب اليمني، لقد حجز ومنع دخول المشتقات النفطية، ومنع دخول الحبوب كالقمح، والمواد الأساسية والمواد الاستهلاكية، وتم حصار الشعب اليمني من أي واردات، ومنعه من إخراج أو تصدير مواد من اليمن.

وجاء العدوان بمشاريع القتل التدمير ومشاريع التمزيق والتفتيت والتقسيم، هذه عناوينه الأولى، القتل وضرب البنى التحتية واستهداف المدن الكبرى والتراث العالمي كما حدث في مأرب وصنعاء وتعز وصعدة والجوف وغيرها من المدن والقرى اليمنية الأهلة بالسكان، وتعمد استهداف الأعيان المدنية بصورة علنية وواضحة وموثقة وبالأسلحة المحرمة تارة وبالصواريخ الموجهة تارة أخرى، ومن عناوينه أيضاً دعم الجماعات التكفيرية الإجرامية واحتضانها وتبنيها ودعمها بالمال والسلاح.

أمريكا تقود العدوان..

كان موقفكم واضحاً منذ الوهلة الأولى في تحميل أمريكا مسؤولية العدوان على اليمن، فعلام استندتم؟

إعلان قرار الحرب على اليمن من واشنطن جعل الشعب اليمني يدرك فوراً أن أمريكا هي من تقود حرب الإبادة ضده، وإن كان الإعلان قد ورد على لسان السفير السعودي في أمريكا حينذاك، والذي ظهر في مؤتمر صحفي عُقد بواشنطن لإعلان الحرب على اليمن في 26 مارس 2015م بعد بدء العدوان على اليمن بساعات، وكان أول سؤال طرح عليه في المؤتمر هو هل تشاورتم مع الرئيس الأمريكي قبل انطلاق العملية التي تحدثت عنها؟ فأجاب "لقد تشاورنا بصورة مكثفة مع شركائنا في العالم ولاسيما الإدارة الأمريكية وإن هذه المشاورات قد أتت أكلها وأثمرت بهذا القرار".

ومع مرور الأيام ظهرت العديد من التصريحات لمسؤولين أمريكيين أكدت مواصلة الولايات المتحدة تقديم الدعم والإسناد للسعودية بما يؤكد أن العدوان على اليمن هو قرار أمريكي، ومنها تصريح وزير الخارجية الأمريكي كيري خلال مؤتمر صحفي عُقد في الرياض مع نظيره السعودي عادل الجبير قال فيه "ندعم التحالف الذي تقوده السعودية لمواجهة الحوثيين في اليمن، كتأكيد على مشاركة بلاده في العدوان الغاشم على اليمن، وهذا أمر بات يؤمن به المواطن وصار يردد أن أمريكا تقتل الشعب اليمني، وتم تنفيذ حملة سخط تحت شعار #أمريكا_تقتل_الشعب_اليمني على المستوى الرسمي والشعبي والإعلامي، ولاقت الحملة مشاركة وتجاوبا شعبيا واسعين من قبل المواطنين، ولكون أمريكا هي من تقود تحالف العدوان على اليمن فقد حملت الحملة الشعبية الإدارة الأمريكية المسؤولية الجنائية عن كل الضحايا والأضرار الناتجة عن أعمال القصف والقتل والحصار ودعت إلى محاكمتها بتهمة ارتكاب جرائم حرب وإبادة بحق الشعب اليمني منذ بدء العدوان.

ثم إن يوميات العدوان كانت تكشف دوماً أن أمريكا وإسرائيل معتديان رئيسيان في العدوان على اليمن وتريدانه وتحرصان على استمراره، لأنه يندرج في إطار الأطماع الدولية كما كشفتها التصريحات المتعددة للمسؤولين الإسرائيليين، لكون اليمن يحظى بجغرافيا مميزة..

دور إسرائيل..

كان الشعب أيضا يتحدث مبكراً عن دور إسرائيلي في العدوان على اليمن، هل كانت هناك معالم واضحة لذلك الدور؟

الشعب اليمني يحظى بثقافة ووعي تختلف عن ثقافة ووعي أغلب شعوب العالم، ولذلك فهي ثقافة وطنية تنطلق من القضايا الكبرى ومن القضايا المصيرية للأمة للدفاع عن الأمة ككل، والقضية الأولى لها هي القضية الفلسطينية.

إنها ثقافة قرآنية تجعله يفهم عدوه، ويعرف أن اليهود هم أعداؤه، وأن الموقع الجغرافي موقع استراتيجي وهام جداً، وأن إسرائيل تبحث دائماً عن موقع مميز لها حتى تضمن بقائها وبقاء كيائها في فلسطين المحتلة، وتحاول بكل وسائلها أن تبعث الفرقة والخلاف والافتتال حتى تستقر هي، والآن يفصح حتى المحليين اليهود بأن إسرائيل أصبحت في مأمن لم تشهد منذ ستين سنة، لأنها قد ضربت كل الدول، ولذلك فالثقافة القرآنية أوضحت للناس جميعاً أن هؤلاء هم الأعداء الحقيقيون، وأن هؤلاء الأعداء لم يسكتوا ولن يتوقفوا ولن يتوانوا عن تدمير كل ما من شأنه أن يهدد مصالحهم أو يهدد كيانهم.

المشاركة العربية في العدوان..

ألم يُعلن حينذاك أيضاً أن العدوان على اليمن يأتي ضمن تحالف عربي فقط؟

نحن في الشعب اليمني نكن للشعوب العربية كل التقدير والاحترام وتربطنا بها علاقة العقيدة والدم الواحد وليس بيننا عداً مع أي شعب، ولكن للأسف الشديد النظام السعودي لم يراع حق الجوار ولا وشائج القربى، بل إن هذا النظام وعدد من الأنظمة العربية لها علاقة في تأجيج الصراعات وتغذية الخلافات بين أبناء الأمة العربية.

نحن ننظر الى النظام السعودي وإلى النظام الإماراتي وغيرهما من هذه الأنظمة على أنها تعمل فقط من أجل تنفيذ أجندة أمريكا وإسرائيل في هذه المنطقة، إلا أن أمريكا وإسرائيل ربحتا في هذه المعركة أنها أخذتا الأموال في مقابل أن تنفذ أجندتهما، وهذه من أغرب الحروب التي تحصل أن يأتي النظام العميل لينفذ أجندة الآخرين ويدفع لهم هو الأموال أيضاً بدلاً من أن يتلقاها هو منهم، هذا هو الذي يحصل.

الشعب السوداني نحن تعاملنا في بداية العدوان علينا وكان هناك جالية كبيرة جداً من أبناء السودان هنا وتعاملنا معهم بكل احترام وبكل تقدير وأعتقد أن هؤلاء الذين كانوا يتواجدون سواء ممن درسنا أو ممن كان متواجداً في الأراضي اليمنية سيكونون هم سفرائنا إلى الشعب السوداني ليمنعوا هذا النظام من أن يجند أبنائهم لإيذاء الشعب اليمني الذي كان أول من بادر بإرسال أول طائرة على متنها أعضاء من مجلس النواب وآخرون من الشخصيات اليمنية لفرار الحصار الذي فرض على السودان، ويجب على هذا النظام ألا يقابل العميل بالإساءة.

إن الأنظمة العربية التي تعتدي على الشعب اليمني هي مجرد أدوات، لأنها أصلاً صنيعة أمريكية يعمل الأمريكي من خلالها على تقسيم وتقسيم وإضعاف الأمة، من أجل أن يصب هذا في مصلحة إسرائيل، في مصلحة الكيان الغاصب، هذه كلها الحرب التي تدار من أجل أن تطمئن إسرائيل من أجل أن لا يحصل قلق في إسرائيل.

الأنظمة العربية التي تعتدي على الشعب اليمني هي اليوم ذاهبة إلى التطبيع مع إسرائيل بل وصلت إلى حد العمالة والارتواء في أحضان إسرائيل، وهذه حقائق كشفها العدوان على اليمن، ومن فضائل الشعب اليمني أن استطاع كشف كل المؤامرات حتى على الوطن العربي بشكل عام.

احتواء الصدمة..

كيف واجهت اللجنة الثورية العليا أكبر ضغط للعدوان لأنه كان في بداية عنفوانه ولكونه مفاجئاً؟

أنتذكر انه كان هناك لقاء بعد يوم او يومين من العدوان بعد أن أعلن التحالف بأنه تم قصف كل المواقع أو الأشياء الاستراتيجية التي كان يزعم أنه قد قصفها واستطاع تدمير البنية التحتية للجيش اليمني وغيرها من الأهداف التي رسمها، وكان لدينا لقاء مع صحيفة "مصر

اليوم" وسألونا عن مستوى الضربة وهل استطعنا أن نمتصها ونحتويها ونستوعبها وهل استطعنا أن نتمكن من عدم الإصابة، فقلت لهم "قوتنا لم تتأثر".

لكن الأوضاع التي استمررنا فيها وتحركنا فيها كانت عصبية جداً، كنت في بعض الأحيان أدخل أزور وزارة ما فلا أكمل الدور الأخير من الوزارة إلا ولم يعد يوجد أحد فيها، وكانت الأوضاع عصبية جداً، لكن الحمد لله مع استمرارنا عادت الحياة إلى الوزارات، وعادت كل الأشياء إلى عهدها الطبيعي، واستقر الشعب اليمني خصوصاً أن هذا العدوان كان مفاجئاً أيضاً على الشعب اليمني كما كان أيضاً مفاجئاً لنا.

التحدي الأمني..

كيف تمكنت اللجنة الثورية العليا رغم مفاجأة العدوان أن تثبت الأمن والاستقرار وفي الوقت نفسه تعد للمواجهة العسكرية مع المعتدين؟

تم بذل جهود كبيرة من قبل المؤسسة الأمنية والجيش واللجان الشعبية ومؤسسات الدولة لتأمين الطرق والممتلكات العامة والخاصة، تحت الظروف الصعبة التي فرضها العدوان والحصار، ولمس الجميع النجاحات الأمنية في تلك الفترة والتي كبحت جماح الأعمال التخريبية والمساس بالأمن المجتمعي، وبفضل الله استمرت تلك النجاحات في كبح المؤامرة الكبيرة على اليمن.

الجميع يعرف أنه كان هناك مخطط يتضمن تمكين القاعدة وإحداث انهيار أمني، وكانت هناك معسكرات بأكملها للقاعدة وكان يغض الطرف عنها من قبل النظام كله في ذلك الوقت بل ويتم تمويلها من الدولة، وكانت هناك كثير من الأشياء التي ما كانت لتظهر على الساحة لولا وجود الثوار، مثل الصواريخ المدفونة بين القات وفي المزارع والموجودة أيضاً في داخل بيوت المشايخ المحسوبين على الإخوان المسلمين في اليمن، وأيضاً وجود المفخخات، لقد عرضت قناة المسيرة بعد انتصار الثورة مشاهد للعبوات الناسفة الموجودة في جامعة الإيمان، وأيضاً ما كان موجود في أرحب من مفخخات، وكانت ثورة 21 سبتمبر هي من فضحت ومن واجهت هذا، وتم أيضاً إلقاء القبض على مجاميع كثيرة ممن كانوا يحاولون اغتيال الناس.

كما أن وعي أبناء شعبنا بخطورة الدور الذي تقوم به الجماعات الإرهابية المتسترة بالدين الإسلامي والأغراض التي كان يراد أن تنفذها في اليمن للنيل من إسلام المجتمع اليمني المتسامح الخلاق وسلّمه واستقراره، قاد إلى أن يقف الجميع حول الجيش واللجان الشعبية في تلاحم أسطوري دحر الإرهاب من أعنى متارسه بتوفيق وتسديد من الله عز وجل، ورغم أن شعبنا اليمني العظيم واجه القتل اليومي والتدمير صابراً محتسباً واثقاً مؤمناً بنصر الله وتأبيده، وكان الله معنا ناصراً لجيشنا وأمننا ولجاننا الشعبية في مواقع وساحات الشرف والبطولة.

التحدي العسكري..

كيف تم التجهيز للمواجهة العسكرية خاصة وأن الجيش لم يكن في الجاهزية لاعتبارت عدة منها تعرضه للهيكلة وغيرها من الأمور؟

مع بدء العدوان استخدمنا سياسة الصبر الإستراتيجي، وانتظر أبناء الشعب اليمني أربعين يوماً قبل الرد على العدوان، فأثبتنا للعالم كذب الادعاءات السعودية.

وكان السيد عبدالملك قائد الثورة في خطابه الثاني إبان العدوان قد أكد أن الرد اليمني آت، وأنه إذا استمر العدوان علينا فسنعلن التعبئة العامة الشاملة وفي كل مجال لاتخاذ خيارات استراتيجية ضرورية لمواجهة العدوان، وهو ما تم بالفعل، فقد استجاب أبطال الجيش والأمن واللجان الشعبية لنداء السيد قائد الثورة مؤمنين بالله تعالى واثقين بعدالة قضيتهم ومنتشبعين بوطنيتهم فاندفعوا إلى ساحات القتال والتدريب لنيل ثواب الجهاد في سبيل الله وشرف الدفاع عن وطنهم وشعبهم، وتم قصف العمق السعودي في قاعدة خميس مشيط الجوية، وقاعدة السليل الصاروخية بصواريخ سكود.

وسرعان ما أدرك الشعب اليمني قدرة أبنائه وشبابه وأبطاله من الجيش والأمن واللجان الشعبية الأحرار في كل الجبهات، ونشرت تقارير وأحاديث لخبراء عسكريين دوليين تؤكد ذلك، وتحدث بانبهار عن المقاتل اليمني، وعن العبقرية في إدارة المعركة العسكرية ومسرح العمليات.

التحدي الاقتصادي..

كيف تمكنت اللجنة الثورية العليا من إدارة الشأن الاقتصادي والحفاظ على سعر العملة، وصرف رواتب الموظفين في القطاعين العسكري والمدني لكافة محافظات الجمهورية رغم العدوان الاقتصادي أيضاً؟

مارست دول العدوان ومرترقتها في الرياض عدة إعاقات في الجانب الاقتصادي، كانوا يعملون على تقزيم دور البنك المركزي وصولاً إلى نقله من صنعاء، وعلى سحب السيولة من الجمهورية اليمنية، وللأسف كان هناك بعض التجار يخزنون العملة لإعاقة الدورة المالية، ولاحظنا أن هناك قطاعات معينة، مثلاً النفط كان هناك تاجر أو اثنين هم الذين يقومون بتزويد الجمهورية اليمنية بالنفط، والقمح له أشخاص محددون، والدواء له أشخاص محددون، ولا زالت هكذا في أغلب المواد المستوردة للشعب اليمني يسيطر على القطاع التجاري مجموعة معينة هم أصحاب الأمر والنهي في البلد، مع أنهم للأسف لم يخدموا البلد ولم يقدموا الخدمات، هناك فقط بعض التجار الجيدين من القطاع الخاص الوطنيين الذين وقفوا إلى جانب هذا البلد وساهموا وساندوا أبناء الشعب اليمني وإلا فالأغلب كان موقفهم محايداً ويمثل دوراً سلبيًا.

فالتقينا بالتجار، وبالغرفة التجارية، وبالالاتحاد، وبرؤوس الأموال في البلد، والتقينا بالبنوك، والتقينا بأشخاص كثر مستشارين اقتصاديين تحدثنا معهم جلسنا في الليل وفي النهار تابعنا الشأن الاقتصادي باستمرار.

وأكدنا لهم أن الحفاظ على اقتصاد الوطن هو صورة من صور الحفاظ على الاقتصاد الشخصي والجمعي والمؤسسي، وأنه لا يمكن أن يؤدي جمع المال والعملة الصعبة إلى تمكن الأفراد أو الجماعات من العيش بسلام واستقرار لأنها ستكون في بيئة مدمرة أو بيئة خارجية في حال تهريبها، وتناولنا العقوبات والضوابط المقترحة للحد من أعمال التلاعب بأسعار السلع والصرف، وتهريب العملة، والرقابة على البنوك وأعمال الصرافة، والعمل خارج القانون، وتنفيذ قرارات البنك المركزي بهذا الخصوص، وبقدر المستطاع تمكنا بتوفيق الله ومن خلال تكامل الجهود تصحيح التشوه الحاصل في العمل التجاري جراء الظرف الاستثنائي، وكلها إجراءات أسهمت في تمكين البنك المركزي اليمني في صنعاء من تسليم المرتبات في شمال اليمن وجنوبه وشرقه وغربه.

وحين فشل العدوان في حسم المعركة عسكرياً منع هو تسليم المرتبات للشعب اليمني من خلال منع تمكين البنك المركزي اليمني في صنعاء من طباعة العملة ليستطيع من خلالها أن يسلم رواتب الموظفين في القطاعين العسكري والمدني.

الموقف الشعبي من العدوان..

كيف كان الانطباع الشعبي الأول حين بدأ العدوان؟

اليمن هو مهد الحضارة هو مهد العروبة وأصالة القيم، لهذا نحن نقول القيم كلها تركع للشعب اليمني الصابر والثابت، فقد مثل العدوان أكبر تحدٍ بالنسبة للشعب، حيث فُرضت عليه معركة وأجبر على خوضها، ولذلك تجلّى العنفوان اليمني في المُسن أو الشاب أو المرأة حين كانوا يخرجون من تحت الأنقاض ومن بين التراب ويعلنون أنهم لن يركعوا إلا لله ولن يخضعوا لأحد غيره، عنفوان قلّ ما تجده في بلدان العالم، وصمود أسطوري من بين الفقر وبين ركام الفقر والمعاناة من بين الأنين وصراخ الأطفال كان هذا الصمود وبهذا المستوى الكبير جدا الذي أبهر العالم.

الشعب اليمني وقف في هذا الموقف وقفةً من باب المسؤولية ومن باب الوعي ومن باب معرفة المصير الذي يريده له الأعداء مسبقا والمتمثل في الدمار والخراب والتقسيم والقتل، ورغم أن التضحية كبيرة جدا في معركة الاستقلال والحرية والكرامة والدولة العادلة المنشودة.

وثيقة الشرف القبليّة..

على الرغم من كونها تحركاً حازماً بوجه العملاء والمرتزقة الذين أيدوا العدوان، إلا أن هناك من تضايق من وثيقة الشرف القبليّة، لماذا برأيكم؟

الحديث عن مواجهة العدوان بكل الطرق وبكل الوسائل وبتكاتف الناس جميعاً، لا يمكن لأحد أن يلام على فعله، وأبناء القبائل هم من يقفون وراء وثيقة الشرف القبليّة، وهم من يتحركون بمحض إرادتهم بدافع ضمائرهم الحية وعاداتهم وتقاليدهم التي تملي وتفرض عليهم هذا العمل، ومن المعروف والسائد لدى القبيلة اليمنية تجريم العمالة أو القبول بالدخلاء على الوطن.

القبيلة في اليمن هي قبيلة واعية وتعرف اننا اليوم في خندق واحد وقد بدت للناس ملامح الاستهداف للجميع، وأن كل ما يمكن أن يستفيد منه الإنسان هنا أو هناك قد يزول في أي لحظة، لذلك يجب أن يكون لدى هذه القبائل مشروع وطني قوي وفاعل في مواجهة العدو الخارجي، وهذا هو ما يُعمل عليه، وأيضا هو ما تؤمن به القبيلة، وأبناء القبائل أيضا سيرفضون أي فعل قد يكون مخالفاً أو لا ينسجم مع قوانين البلد نحن نثق بهم وبوعيمهم.

تواطؤ الأمم المتحدة..

كيف تقيمون دور الأمم المتحدة منذ بداية العدوان وحتى الان؟

موقف الأمم المتحدة بقي سلبياً، بل وصل حد التواطؤ مع دول العدوان في أحياب كثيرة، لاحظنا مثلاً أن الأمم المتحدة قدمت تقريراً خاطئاً جداً عن اليمن، بل قدمت معلومات تضليلية، عندما يقرأ التقرير الذي قدم يُلاحظ أن اليمن بخير، ولا يوجد عليه أي حصار، ولكن عندما شكلنا لجاناً من جهات الاختصاص الحكومية إلى جانب ممثلين لمكتب الأمم المتحدة اعترفوا بأخطائهم وأن هناك معلومات مضللة وهذه كلها موثقة ومعروفة لدينا، وتم التوافق على أن يكون هناك إيضاحات تقدم للأمين العام. وما يجب أن يفهمه الجميع أن المال السعودي أغرى منظمات كالأمم المتحدة للأسف.

ونحن في اللجنة الثورية العليا في اليمن نظمنا عدة تظاهرات شعبية للاحتجاج على ما وصف بالموقف المخزي للأمم المتحدة من الوضع الإنساني في البلاد، ووجه المتظاهرون في بيانات تظاهراتهم نداءات للأمين العام للأمم المتحدة ومسؤولي المنظمة الدولية للتحرر من الضغوط التي تفرضها عليهم دول العدوان، وكانت إحدى تلك التظاهرات متزامنة مع وصول المبعوث الأممي إلى العاصمة صنعاء إسماعيل ولد الشيخ، لأننا ندرك طبيعة هذا الشخص أنه رجل يخدم السعودية مباشرة السعودية هي أيضاً من تبنت تعيينه لتمثيل الأمم المتحدة وهي من دفعت بأموالها الكثيرة من أجل أن يعين بدلاً عن الممثل الأممي السابق "جمال بن عمر"، وبالتالي فقد ظل يعمل وفق أجندة السعودية ولازال يعمل وفق اجندة السعودية لإضفاء الشرعية على العدوان، وبعد أن بلغ السيل الزبى بموقفه الواضح الذي أعلنه في إحاطته بمجلس الأمن

الدولي وعرضه مقايضة تسليم المرتبات بتسليم ميناء الحديد اأعلنا رفضنا أن يقابله الوفد
الوطني المفاوض لأننا ندرك أنه ليس مبعوثا نزيها..

الباب السابع

نقل السلطة إلى المجلس السياسي الأعلى

- الاتفاق السياسي
- تشكيل المجلس السياسي الأعلى
- إتمام نقل السلطة
- تشكيل حكومة الإنقاذ الوطني
- الفعل الثوري بعد تشكيل المجلس السياسي الأعلى
- المساندة الثورية الشعبية
- ثورة في وجه العدوان
- تغيير المعادلة السياسية
- تغيير المعادلة العسكرية
- العيد الثالث لثورة 21 سبتمبر

الاتفاق السياسي..

كيف تلقت اللجنة الثورية العليا خبر التوقيع على الاتفاق السياسي بين أنصار الله والمؤتمر الشعبي العام؟

نحن كلجنة ثورية عليا باركنا مباشرةً الاتفاق السياسي، فلطالما دعا إليه قائد الثورة في خطابات متكررة، لأن تجتمع القوى السياسية، متوخين أن يكون اتفاقاً يخدم الوطن، حيث أكدت في كلمة أمام جماهير الشعب اليمني في السبعين والذين احتشدوا لمباركة الاتفاق السياسي بين أنصار الله والمؤتمر الشعبي العام أننا من أجل الوطن سنتفق وسنتحد وسنعمل على أن نتراص وأن نتأخى فيما بيننا، تأسيساً لمرحلة جديدة من تعزيز جهود مواجهة العدوان الصلف المستكبر الذي جمعوا فيه كل حلفائهم من الشرق والغرب، ومن حلفائهم ومن مواليتهم.

كما قال قائد الثورة في خطاب له إن هذا الحل السياسي يأتي في سياق تعزيز صمود هذا الشعب والتصدي لهذه الأخطار، وإن واجب كل القوى السياسية أن تتفق وأن تتعاون وأن ترتب الوضع السياسي وتتوحد.

وسعدنا عندما نضجت هذه القوى السياسية واتجهت نحو الاتفاق السياسي الذي نادى ودعا إليه قائد الثورة ودعينا إليه مراراً لأن يتم، وتحدثنا عنه - في عدة مقابلات - أن القوى السياسية هي المسؤولة عن تشكيل الحكومة، لأنه تم إيقاف أي خطوات للإعلان الدستوري في إطار التوافق بين القوى السياسية، فنحن سعدنا بالخطوة التي قامت بها المكونات والأحزاب السياسية اليمنية التي تقف ضد العدوان وباتفاقهم السياسي ودعونا لمباركته وتأييده وخرجنا في تأييده بين الأمطار.

تشكيل المجلس السياسي الأعلى..

تم إعلان أسماء أعضاء المجلس السياسي الأعلى، كيف كان موقفكم؟

بالنسبة لنا نحن اعتبرنا أنه خف من علينا حمل ثقل كنا نقوم به ومسئولية كبيرة، وقلنا الحمد لله، والثورة هي تدعو إلى الشراكة من أول يوم لانتصارها في 21 سبتمبر حيث تم التوقيع على اتفاق السلم والشراكة، نحن غلبنا الشراكة في هذا المجتمع وفي هذا البلد باعتبار أن الشعب اليمني لا بد أن يحكمه جميع أبنائه بكل طوائفه ومكوناته، فهذه الخطوة التي اتخذت في إطار المجلس السياسي الأعلى هو من أجل هذا الشأن بأن تكون هناك شراكة فعلية وحقيقية مع المكونات السياسية الموجودة في البلد والتي تقف ضد العدوان.

إتمام نقل السلطة..

سلمت اللجنة الثورية العليا مقاليد إدارة الدولة إلى المجلس السياسي الأعلى، لكن لفتت الجميع عبارة لكم في كلمتكم القصيرة جداً هي :حاضرون للمساندة أو للتصحيح" فماذا كنتم تقصدون؟

"النهج الثوري سيكون مقوما لأي اختلال أو أي اعوجاج" الجملة هذه قلناها في كلمتي خلال مناسبة إعلان التأييد في ميدان السبعين، وقلت "حاضرون للمساندة أو للتصحيح" خلال حفل التسليم والتسلم، ومازلت أؤكد أننا نعم حاضرون للمساندة مادامت هذه القوى السياسية ستقف إلى جانب قضايا الشعب وتطلعاته وهمومه وستعمل على تنفيذ الأهداف التي يريدونها الشعب فنحن حاضرون لمساندتهم وإعانتهم ونقف إلى جانبهم ويقف جمهور الثورة إلى جانبهم، أما في حال أن هذه القوى ستتجه نحو ما كانت عليه في السابق من المحاصرة أو من المقاسمة أو أنها ستشطح أو كذا فجمهور الثورة سيكون حاضرا لتصحيح أي اعوجاج فقط، لا قلق في حال الاستقامة لا قلق، القلق في حال الاعوجاج.

تشكيل حكومة الإنقاذ الوطني..

كيف كان موقف اللجنة الثورية العليا من الإعلان عن تشكيل حكومة الإنقاذ الوطني؟

اللجنة الثورية العليا هنأت الشعب اليمني الصامد والعظيم - في بيان - بإعلان تشكيل حكومة الإنقاذ الوطني كإنجاز هام وتاريخي للمجلس السياسي الأعلى، وعبرت اللجنة عن الأمل في أن يستشعر المعنيون جسامة المسؤولية المنوطة بهم في أشد المراحل حساسية من تاريخ الشعب اليمني الذي يتعرض لحرب إبادة شاملة من قبل تحالف الشر والإجرام العالمي.

وأكدنا أن القادم يتطلب العمل بروح تكاملية واستحضارا للتعاون واستنهاضا للطاقات الوطنية الأكاديمية والشبابية والإبداعية لرفد مؤسسات الدولة بالقدرات والكفاءات باتجاه النهوض بالبلد واستثمار الفرصة القائمة حالياً، ورجونا من الله تعالى العون والسداد للحكومة للاضطلاع بمهامها في مواجهة العدوان.

الفعل الثوري بعد تشكيل المجلس السياسي الأعلى..

ما موقع اللجنة الثورية والفعل الثوري بعد تشكيل المجلس السياسي الأعلى؟

كنا قبل تسليم السلطة ندير المؤسسات ونتواصل مع المسؤولين في المؤسسات نوجه المسؤولين في المؤسسات نتحرك مع المسؤولين في المؤسسات نحاول أن يكون هناك مشاريع نحاول أن نعمل على تصحيح أوضاع داخل المؤسسات في تلك الفترة.

ومنذ تشكيل المجلس السياسي الأعلى لم نعد نتواصل مع المؤسسات منذ أن سلمنا السلطة لم نعد نتواصل بهم أو نوجههم في أنشطتهم، تركنا هذا الموضوع ب كله للأخوة في المجلس السياسي الأعلى، نحن نقدم لهم النصح فيما يخص إدارة البلد نقدم لهم نرسل لهم الرسائل المتعددة ندعوهم الى ان يقوموا بأعمال متعددة، قائد الثورة ايضاً كذلك يقدم النصح ويقدم النقاط المتعددة من أجل أن تكون هناك إدارة متكاملة، وعلى الجميع في أن ينظروا لكل ما يقال بعين الجدية والاحترام، ونحن سنتجه لخياراتنا الشعبية، نزور الجبهات، نتحرك ضد العدوان، نتحرك شعبياً، نحافظ على ثورتنا، لأن ثورتنا هي ضمانه لكل الأحرار ولكل المستضعفين في اليمن.

المساندة الثورية الشعبية..

هناك من وصف تحرككم الشعبي بالمنافسة وليس المساندة، فما تعليقكم؟

عندما كنا ندير الدولة أو ندير المؤسسات الحكومية كنا نتمنى أن نجد من يتحرك في أوساط الشعب ويتحرك معنا في الجانب الآخر، فكنا نحتاج في اللجنة الثورية أن نشارك الشعب هناك وأن نعود إلى إدارة الدولة هنا، وهكذا.

واليمن يواجه دولا متعددة ولديها أساليب كثيرة وتحشد بكل وسائلها، تحشد من خلال الشخصيات الاجتماعية التي تعطيها الأموال وتحشد بعض المرتزقة لها، وتحشد أيضا من خلال الدول الاخرى التي استعانت بها لاستقدام مرتزقة منها، تحشد بكل الوسائل اعلاميا وسياسيا واجتماعيا وثقافيا وبكل ما لديها من وسائل وقدرات، وبالتالي فإننا عندما نقوم بالاجتماع مع أبناء الشعب واللقاء بهم فهو من أجل مواجهة العدوان، فنحن نساند في هذا الموضوع، نحن نحشد الشعب اليمني لمواجهة الخطر الذي يواجهه من خلال هذا العدوان الذي ثبت أنه يحمل مشاريع الدمار مشاريع الخراب مشاريع القتل مشاريع السحل مشاريع الدفن، اليوم يدفنون الأسرى أحياء، أيضا نحن على تواصل مستمر مع رئيس المجلس السياسي الاعلى ومع الاخرين ايضا، فلا يوجد ما يقلق على الاطلاق.

ثورة في وجه العدوان..

اليوم ونحن نحتفل بالعيد الثالث لثورة 21 سبتمبر، يتساءل البعض إلى أين تمضي الثورة بعد كل هذه التحولات والأحداث الكبيرة؟

الثورة تنتقل من مربع إلى آخر، ونحن نحتفل بها العيد تحت شعار ثورة في وجه العدوان، وستستمر الثورة في الحفاظ على النهج الثوري وعلى العمل الثوري طالما ولديها أهداف في إقامة دولة عادلة وحتى تحقيق الحرية والاستقلال وصولا إلى الاستقرار والتنمية، هذا من الأشياء الأساسية والأهداف الحقيقية لثورتنا المجيدة.

حقيقةً أن الثورة لا يمكن أن تتوقف أو يمكن أن تتأخر أو يمكن أن تتراجع، مثلما اضطرت الثورة إلى أن تدير المرحلة بعد أن قدمت الحكومة استقالتها اضطرتنا لأن ندير وأن

نتحرك في الوضعية تلك، وأن نحرك الأمور في تلك الفترة، لنحافظ على مؤسسات البلد، لنحافظ على استمرار صرف المرتبات، لنحافظ على كل ما يمكن أن نحافظ عليه، وأن نساند ونقوي ونواجه العدوان، وفي المرحلة هذه نحن تحدثنا بأننا سنقف مساندين لهم باعتبار أن المفترض أن يكونوا مع الوطن وأن يكونوا على مسؤولية عالية، ونحن سنقف إلى جانبهم وسنعينهم كثوار، لكن الثورة لها حراكها ولها جمهورها ولها أهدافها، ولا بد من تحقيق الأهداف تشكيل دولة عادلة والاستقرار والاستقلال والحرية، هذه من الأشياء الأساسية.

تغير المعادلة السياسية..

هدفت دول العدوان إلى تمزيق الجبهة الداخلية، فإذا به يتمزق في بداية العام الثالث من عدوانه، ما التعليق؟

نحن نبشر شعبنا الكريم بأننا في مرحلة قوية جداً بالنسبة للأعداء الذين تحالفوا وشنوا علينا عدوانهم هذا على بلدنا، فقد باتوا في مرحلة الضعف.

اليوم لا يستطيع مجلس التعاون الخليجي أن يجتمع لبحث أي قضية حتى على مستوى قضاياهم الداخلية، وكل هذا بفضل صمود الشعب اليمني في المواجهة.

اليوم التحالف يتمزق يتفتت، وعلينا في الشعب اليمني أن نتحد أكثر وأن نقوي من اللحمة الوطنية في الداخل حتى نستطيع أن ننتصر، ونؤكد أن ما حصل حتى اليوم هو انتصار للشعب اليمني وهزيمة للتحالف.

المستقبل واعد للشعب اليمني وستستمر المفاجئات بأذن الله وستحصل بإذن الله، الشعب اليمني لديه كثير من الوسائل للدفاع عن نفسه، ونحن كما قال قائد الثورة لا يمكن أن نسلم رقابنا لتدبح، ولا يمكن أن نسلم وطننا ليغزى ويحتل، سنعمل بكل وسعنا وبكل ما نملك وبكل الوسائل التي نستطيع أن نواجه بها وهذا من حقنا وهو حق شرعي.

تغير المعادلة العسكرية..

بينما أعلن ناطق العدوان تدمير منظومة الصواريخ اليمنية في اليوم الثاني للعدوان، إذا بالتصنيع والتطوير الحربي اليمني يعلن بين وفترة وأخرى عن صواريخ باليستية بالجملة يتم إطلاقها على العدو.. فماذا يعني هذا؟

أستطيع أن أؤكد بكل فخر أن التصنيع العسكري والقوة الصاروخية هي إحدى ثمر ثورة الحادي والعشرين من سبتمبر، وأستطيع أن أؤكد أيضاً أن قوتنا ازدادت قوة، سواء من خلال الأفراد وتدريبهم والاهتمام بهم أو من خلال السلاح الاستراتيجي الذي وصلنا إليه وتمكنا منه، صحيح أن المعتدين يملكون قوة عسكرية كبيرة، ولديهم ترسانة مسلحة متطورة، ولديهم أموال كبيرة جداً أنفقت من أجل تحقيق الأهداف التي رسموها، لكنهم فشلوا، هم قالوا إن 90 % من

القوة الصاروخية قد دُمرت، بينما يلاحظ الجميع كيف يتم إطلاق الصواريخ إلى الرياض وإلى ما بعد الرياض وإن شاء الله سنصل كما قال قائد الثورة إلى ما بعد بعد الرياض.

اليوم نزع أبطالنا الثقة في السلاح الأمريكي حتى أصبح سخرية العالم أجمع، وهذا يدل على قدرة وقوة وتماسك وعظمة وشجاعة أبناء الجيش واللجان الشعبية في مواجهة هذا العدو المحتل، الذي اعتقد أنه بشرائه لهذه الترسانة وإنفاقه عليها ملايين الدولارات، يستطيع أن يركع شعبنا الأبى.

لقد أفقد أبطالنا العدو كل عناصر القوة لديه، ومنعوه من أن يكون هو من يدير المعركة ويتحكم بمساراتها، وأصبح الجيش واللجان الشعبية هم من يملك المعركة ويديرها، وبدى العدو مشتتاً متخبطاً بلا رؤية عسكرية، وغير فاهم للواقع أو للجغرافيا اليمنية.

لقد اعتمد العدو على مرتزقة مهزومين مطرودين، فكيف لمن لم يستطع أن يقاوم في بلده أن ينتصر لعدو خارجي، حتى لو أتى على المقاتلة إف 16، لن يستطيع، وأيضاً يدفع العدو الأموال لمرتزقته ليقاتلوا معه، غافلاً عن أن من يستلم الأموال يريد أن يعود ليأكلها ويستثمرها، لا أن يأخذ الأموال، ومن ثم أن تكون في ميراثه.

نحن منتصرون لأننا استطعنا أن نتطور أكثر، استطعنا أن نمارس حرباً إلكترونية لديهم الآن حرب إلكترونية استطاع المجاهدون أن يوجهوها وأن يفشلوا كثيراً من مخططاتهم، واستطاعوا أن ينتصروا عليهم في أغلب المحاور لم يستطيعوا أن يحرزوا نصراً، كل من لديه نظره عسكرية هو يعلم أن الشعب اليمني هو المنتصر وليس التحالف.

العيد الثالث لثورة 21 سبتمبر..

ما هي كلمتكم بمناسبة العيد الثالث لثورة 21 سبتمبر المتواكب مع مرور عامين ونصف على صموده في وجه العدوان؟

نقدم مباركتنا وشكرنا لقائد الثورة السيد عبدالملك بدرالدين الحوثي حفظه الله تعالى الذي كان الموجه الحكيم والشجاع والرياب الأمين الذي قاد سفينة الثورة للوصول إلى بر الأمان، ونعاهده أننا سنواصل معه المضي صوب إقامة دولة الاستقلال والحرية والاستقرار المنشودة، كما أتقدم بالشكر لأولئك الأبطال الذين قدموا دمائهم فداء لثورتهم، وأيضاً لجميع الثوار الأحرار على الدور الكبير الذي قاموا به في مساندة هذه الثورة المباركة ثورة 21 من سبتمبر.

ولا يفوتنا في هذه المناسبة أيضاً أن نشكر أبطال الجيش والأمن واللجان الشعبية الذين قدموا ويقدمون دمائهم في سبيل الله فداء لوطنهم، سائلاً الله أن يحفظ المجاهدين في الجبهات الذين يواجهون العدو المتغطرس بكل ما لديه من ترسانة عسكرية وأن يحفظ الشعب اليمني بأكمله.

ونتوجه بالشكر الجزيل لجرحانا الذين بذلوا دمائهم وأنفسهم في سبيل الله وهم بذلك لا يريدون مناً ولا جزاء ولا شكوراً إلا من الله تعالى، ولأسر الشهداء، هذه الأسر بطيبتها بكرمها

بأخلاقيها بوفائها بحبها لوطنها لا زالت تحمل في جوانحها حب الوطن وحب التضحية وحب الجهاد في سبيل الله تعالى، هذه الأسر التي أنجبت الشهداء أولئك العظماء الشامخين الذين لم يركعهم العدو بكل ما لديهم من أسلحة ولم يخنعوا ولم يتضعضعوا ولم يتوانوا فكما كانوا أبناءهم شهادة عظمة وعزة للشعب اليمني نقول إن أسرهم أيضا هم شهادة على عظمة المجتمع اليمني وعلى عزته وعلى قدرته على المواجهة والتحرك..

ونتقدم بالشكر كذلك لشخصياتنا السياسية والاجتماعية من المشائخ ومن رجال القبائل الذين قدموا الكثير من أجل ثورتهم ومن أجل حريتهم واستقلالهم، كل التحية لأولئك الشرفاء، وللمرأة اليمنية التي واجهت العدوان وكانت حاضرة في كل الميادين الثقافية والإعلامية والسياسية وتتحرك بدفع أبنائها إلى الجبهات وتقوم أيضا بالدعم اللوجستي لأبنائها في الجبهات وفي مناحٍ متعددة.

وكل التحية أيضا لجميع أبناء الشعب اليمني الحر الثابت الصامد الذي لم يتزحزح ولم يُلن في مواجهة الطغيان الأمريكي والسعودي وغيره.

(الفهرس)

الباب الأول - ثورة فبراير 2011م

- الطموحات والمؤامرات
- البقاء في ساحة التغيير
- المبادرة الخليجية واستبعاد أطراف أساسية
- ضمانات ثورية للقبول بالحوار
- التآمر لإخلاء ساحة التغيير
- التكفير والحروب مجدداً
- الزخم الثوري واستياء النافذين
- استمرار التفاعل الشعبي

الباب الثاني - إرهابات ثورة 21 سبتمبر 2014م

- اغتيال الكفاءات الوطنية والثوار
- تجويع الشعب بالجرعة
- فساد النظام
- إعاقة مؤتمر الحوار الوطني

الباب الثالث - مرحلة التصعيد الثوري

- تنامي السخط الشعبي
- تمويل التصعيد الثوري
- سلمية الثوار ورصاص النظام
- انتصار الثورة
- التهديد الأمريكي

- اتفاق السلم والشراسة
- القيادة الثورية
- أدوار مميزة

الباب الرابع - الالتفاف على ثورة 21 سبتمبر

- استمرار الإلغاء والإقصاء
- إعاقة تشكيل الحكومة وتنازل الثوار
- تكليف رجل المخابرات الأمريكية
- تشكيل حكومة بلا تكنوقراط

الباب الخامس - إرهابات العدوان على اليمن

- استقالة بحاح وهادي
- دور مجلس النواب
- عقد اجتماع حكماء اليمن
- تسويق حوار موفمبيك
- الإعلان الدستوري
- ردود الأفعال
- انتقال هادي إلى عدن ولحاق السفارت
- هزيمة القاعدة وسحل الجنود
- دور وزير الدفاع الصبيحي
- تدمير تعز

الباب السادس - العدوان على اليمن

- العدوان المفاجئ
- أمريكا تقود العدوان
- دور إسرائيل

- المشاركة العربية في العدوان
- احتواء الصدمة
- التحدي الأمني
- التحدي العسكري
- التحدي الاقتصادي
- الموقف الشعبي من العدوان
- وثيقة الشرف القبلية
- تواطؤ الأمم المتحدة

الباب السابع - نقل السلطة إلى المجلس السياسي الأعلى

- الاتفاق السياسي
- تشكيل المجلس السياسي الأعلى
- إتمام نقل السلطة
- تشكيل حكومة الإنقاذ الوطني
- الفعل الثوري بعد تشكيل المجلس السياسي الأعلى
- المساندة الثورية الشعبية
- ثورة في وجه العدوان
- تغيير المعادلة السياسية
- تغيير المعادلة العسكرية
- العيد الثالث لثورة 21 سبتمبر